العقلانيون

ومشكلتهم مع أحاديث الفتن

(١) هل أخبر النبى ﷺ عن «مشكلة العالم عام ألفين»؟

(٢) هل التتار هم يأجوج ومأجوج ؟

(٣) حقيقة مثلث برمودا وهل هو جزيرة الدجال ؟

(٤) ما هو الكنز الذى سيقتتل عليه ثلاثة فى آخر الزمان؟

(٥) هل سيعود الناس إلى عهد السيف والرمح ؟

مبارك البراك

دار الإيمان
للطبع والنشر والتوزيع
إسكندرية ت: ٥٤٥٧٧٦٩

الطبعة الثانية - مزيدة ومنقحة

١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م

رقم الإيداع ٧٣٧٣ / ٩٩

الترقيم الدولى: 3 - 22 - 5191 - 977

دار الإيمان
للطبع والنشر والتوزيع

١٧ ش خليل الخياط - مصطفى كامل
إسكندرية ت وفاكس: ٥٤٥٧٧٦٩، ت: ٥٤٤٦٤٩٦



إن الحمد لله نحمده ونستهديه ونعوذ با لله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده ا لله فهو المهتد ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا ا لله وأن محمد عبده ورسوله أما بعد فإن أصدق الحديث كتاب ا لله وخير الهدي هدى محمد صلى ا لله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعه وكل بدعه ضلاله وكل ضلاله في النار " يا أيها الذين أمنوا أتقوا ا لله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون " أل عمران (١٠٢) " يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء واتقوا ا لله الذي تساءلون به والأرحام إن ا لله كان عليكم رقيباً " النساء (١) " يا أيها الذين أمنوا اتقوا ا لله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع ا لله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً) الأحزاب (٧٠-٧١) أما بعد فلما فرغت من كتاب الضعيف والموضوع من أخبار الفتن وهو التنبيه على بعض ما يذيعه بعض الحماسيون والوعاظ من أخبار موضوعه رأيت أن أفرد للعقلانيين رسالة لطيفة تبين أباطيلهم في أمور الشريعة وأذكر أقوالهم في يأجوج ومأجوج والدجال ثم أبين الفصل الأخير من الكتاب عن المهدي وعن الكنز المذكور في حديث ثوبان هل هو كنز الكعبة أم الفرات أم غيرهما والجواب موجود في هذا البحث وهو على كل حال اجتهاد وليس يقين وإنما علم ذلك عند ربي واشترطت في هذا البحث أن لا أشهر باسم أحد لأن العبره في أقوالهم ونحن نرد على أقوال مبتدعة ولا يهمنا تشهير الأشخاص فقد

يتوب أحدهم فنكون نحن المسيئون له هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فهم كثر وبعضهم لا يستحق أن نذكره باسمه لأنه لا يعرف وحسبنا أقوالهم وشبهاتهم ليعلم القارئ مقدار بضاعتهم العلمية . ومن طريف الأخبار أنقل ما دار بيني وبين أحد العقلانيين عندما أستشهد بقول أبن كثير في سورة الكهف من أن حديث حفر السد وهو الحديث الذي سوف نناقشه في الأبواب القادمة من أن ابن كثير قال هذا الحديث مخالف للقرآن فقلت له ليس لك أن تحتج بأقوال رجل أنت لاتؤمن بها والآية والحديث متفقان على أنهما لا يستطيعون الخروج إلا في الوقت المعلوم والفرق بين الآية والحديث هو أن الآية ذكرت أن ا لله سيدك السد إذا جاء وعده سبحانه وتعالى والحديث ذكر كيفية هذا الدك وهو بعد قولهم إن شاء ا لله وقال الألباني في الصحيحة رقم ١٧٣٥ الآية لا تدل من قريب ولا من بعيد أنهم لن يستطيعوا ذلك أبداً فالآية تتحدث عن الماضي والحديث عن المستقبل الآتي فلا تنافي ولا نكاره بل الحديث يتمشى تماماً مع القرآن في قوله ﴿ حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج ... ﴾ قلت هذا ليس تأويلاً كافياً للحديث فالحديث يتكلم عن محاولتهم للخروج وهذا أمر طبيعي لبشر أحياء وقوله عليه الصلاة والسلام يعيده ا لله كأشد ما كان قوة يتناسب مع قوله عز وجل ﴿ فما اسطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقبا ﴾ ، ولهذا لم أذكر هذه الشبهة في موضعها ضمن الشبه الموجهة لهذا الحديث والحمد لله رب العالمين.

سؤال افتراضي [1]

" هل أخبر النَبيّ ﷺ في مشكلة العالم عام ألفين ؟

([1]) لقد بوبنا لهذه المسألة بعنوان سؤال افتراضي ومسألة الفرضيــة جـائزة ولا نريـد مـن أحـد أن يحرم علينا الفرضية فقد قال تعالى في كتابـه العزيـز ضاربـا المثـل في وجـود آلهـة غـيره في هـذا الكون "قل لو كان معه آلهـة كمـا يقولـون إذا لابتغـوا إلى ذي العـرش سـبيلاً " الإسـراء ٤٢ وعلى هذا من رحمة ا لله أن لا يصدق الناس قولنا في فتنة الدهيماء على المشكلة الألفيـة فمـن رحمة ا لله أن ينسي ا لله الناس بعض الحقائق ، مثل حقيقة الموت لتسير الحياة طبيعيـة لكـن مـن يكذبون بعدم وقوع هذه المشكلة يذكرني هذا في قوله تعالى "حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها .... " ولو تأملت حديث النَبيّ عليه الصلاة والسلام " لا تدع أحداً من هذه الأمة إلا لطمة لطمة " قال العلماء في شرح هذا اللطم هـو الضـرب في الوجه ومعناه أصابته ببليه ، وتـأمل قولـه عليـه الصـلاة والسـلام " فـإذا قيـل انقضـت " قـال العلماء في هذا توهموا أنها انتهت ثم قال عليه الصلاة والسلام " تمادت " قـال العلمـاء يعـني إزدادت شدة وهذا يدل على أن هناك من الناس لا يزال يحلم بوقوع الحـل حتـى بعـد وقـوع الفتنة وبعد هذا يخبر النَبيّ عليه الصلاة والسلام بأنه إذا بلغ اليأس الناس يصبح الرجـل مؤمنـاً قال العلماء بتحريمه دم ومال وعرض أخيه المسلم ثم قال عليه الصلاة والسلام ويمسي كـافراً قال العلماء بتحليل ما سبق ذكره والحـاصل أن هـذه الفتنـة تجعـل النـاس فريقـين فريـق ايمـان وفريق نفاق وذلك بعد سلب كل شيء فأصبح الحاكم والمحكوم والغني والفقير على حد سواء حينها يخرج الدجال ليكون أكبر فتنة ويفرح بـه المنـافقون والمكذبـون بالأحـاديث المخـبرة بـه ليخفف عنهم ما فقدوه من أموال وأنعام وقد كانوا من قبله يتمنون الموت ، ولا شك أن هـذا يكون بعد فترة زمنية علمهـا عنـد ربـي فيخـرج الدجـال بعـد أن يكـون المنـافقون في حاجتـه ليدخلهم إلى نار جهنم وتأتي فتنة الدهيماء العظيمة بعد أن يصطلـح النـاس علـى رجـل ليـس مستقلاً بالحكم سواء شعرنا بهذا الحدث أم لم نشعر وا لله أعلم .

أود التنبيه قبل أن أدخل في الموضوع هو ما يذكره العقلانيين أن الطائرات والصواريخ والأقمار الصناعية باقية حتى نهاية العالم ويقاتل المهدي الكفار بالطائرات وأقول الأحاديث النبوية أشارت إلى السيف والرمح ولعلني أنبه إلى نقطة هامة وهو ما سوف نذكره هنا من أقوال علماء الكمبيوتر الذين يقولون في ١/١/٢٠٠٠ سيقف الكمبيوتر وهذا يصادف العشر الأواخر من رمضان فلا طائرات ولا أموال تستخرج من البنوك ولا اتصالات حتى الثكنات العسكرية تشكل خطورة والكهرباء والصرف الصحي يتعطل وأنظر صحيفة الأنباء العدد ٨١٣٠ الصفحة الأخيرة ومجلة النور الكويتية العدد ١٦٧ وعلى كل حال ، وقع هذا أم وجدوا له حل فإننا على يقين أن الحضارة ستنتهي واعترافات الخبراء هذه أكبر رد على العقلانيين الذين يقولون أن النبيّ ﷺ يخاطب أهل زمانه على قدر عقولهم فلا يعرفون الصاروخ ولا الطائرة وهذا الكلام اتهام صريح في أن النبيّ ﷺ لا يقول الحقيقة صراحة أو أنه لو قال الصراحة لكذبوا به ونقول للعقلانيين إن الذين يخاطبهم رسول الله هم الذين صدقوه لما قال لهم إنه أسري بي إلى بيت المقدس وعرجت إلى السماوات ونزل في أحدهم قوله تعالى " والذي جاء بالصدق وصدق به " الزمر آية ٣٣ ونقول هل أخبر النبيّ ﷺ عن فتنة عام ٢٠٠٠م؟ الحقيقة أن العلماء الأوائل لم يتركوا شيئا إلا قالوه سواء جاء بأحاديث صحيحة أم ضعيفة فقد سجلوا كل شيء ويوجد حديث يتكلم عن سلسلة من المشاكل والفتن والحروب يظهر على أثرها المهدي وقد جمعها الحاكم ونعيم بن حماد والعقيلي في الضعفاء والطبراني وذكرها السفاريني في لوامع الأنوار والسلمي في أخبار المهدي وقبل أن نذكر الأحاديث الضعيفة سندا لابد أن نذكر الصحيح مجملاً أولاً والذي فسر معناه

بالأحاديث الضعيفة سنداً فتنة الأحلاس سنده صحيح ذكر فيه النَبيّ ﷺ فتنة السراء وهي النعمة والمال والغفلة حتى لو نصحت أحدهم سخر منك واتهمك في عقلك وشاركنا في هذه السراء . الكفار الغرب الذي يأخذون أموالنا أخبر النَبيّ ﷺ أن هذه الفتنة سببها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة رجل من أهل بيتي دخنها من تحت قدميه قال في عون المعبود ١١/٢٠٨ هو الذي يسعى في أثارتها أو إلى أنه يملك أمرها، نقول فتنة السراء هي لعلها التي تعيشها الأمة بغزو العراق للكويت وا لله أعلم سببها كما قلنا بطريقة مباشرة أو غير مباشرة حاكم عربي هو من أهل البيت نسباً ويقول النَبيّ وليس مني يعني بالفعل والعدل كما قال العلماء وهو نظير قوله تعالى " أنه ليس من أهلك انه عمل غير صالح " قال النَبيّ بعد ذلك ثم يصطلح الناس على رجل كورك على ضلع أي لا يدوم حكمه طويلاً وقد فسره العلماء أنه ليس مستقلاً بالحكم وفي الحديث إشاره إلى حكم وراثي بلا شك المهم ثم قال ﷺ ثم فتنة الدهيماء لا تدع أحداً من هذه الأمة إلا لطمته لطمة يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً حتى يصير الناس إلى فسطاطين فسطاط إيمان وفسطاط نفاق لا إيمان فيه فإذا كان ذلكم فانتظروا الدجال من يومه أو غده .. وبالنظر إلى الفقره الأخيرة للحديث نجد أن هذه الفتنة والتي تعقب فتنة السراء وتتزامن مع حكم ذلك الرجل الذي حكمه كورك على ضلع نجد أنه لا تفسير لها والعلم عند ا لله إلا بوقوع فتنة وقف الكمبيوتر فجأه والناس يعودون إلى مائة عام إلى الوراء لكن الفرق هنا أشد حتى سقوط الحكومات لهذه الفاجعة المذهلة سيعيث الفساد في الأرض وتكون الدنيا في ظلام لا كهرباء ولا مواصلات ولا أمن والقوي سيأكل الضعيف بلا شك بحثاً عن الطعام أولاً والأموال ثانياً وهذا في انحاء الأرض كلها حيث يوجد أفراد الأمة الإسلامية وهذا أنسب تفسير لهذا الحديث نسأل ا لله العافية ونسأله كذلك أن

يصرف عنا شر ما قضى وأن يأخذنا ا لله إليـه غـير خزايـا ولا مفتونـين آمـين يـا رب العالمين [1] وذكر الحافظ ابـن حجـر في الفتـح ١٣/٣٧ في شـرح حديـث البخـاري ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم والقائم خير من الماشي " .. " قال الحافظ وفي صحيح مسلم " النائم خير من اليقظان واليقظان خير من القـائم " ثـم ذكـر حديـث مسلم " فإذا نزلت فمن كان له ابل فليلحق بإبله وذكر الغنم والأرض قال رجـل يـا رسول ا لله أرأيت إن لم يكن له ؟ قال يعمد إلى سيفه فيدق على حده بحجر ثم لينجو إن استطاع " وذكر في نهاية الشرح ومتى ذلك يا رسول ا لله ؟ قال أيام الهرج قلت ومتى ؟ قال حين لا يأمن الرجل جليسه وسوف نكمل الشرح في باب كـان يخاطب الناس على قدر عقولهم وهذه التهمة سوف نذكر هناك مزيد من الأحاديث وسـوف نناقش في هذه الرسالة أم الشبهات ولن نناقش من ينكرون الدجال والمهدي وغيرهـا فهؤلاء قد رد عليهم العلماء إنَّما نعنى الشـبهات الـتي بـالفعل موجـود الـرد عليهـا ولكن مبعثره في عدد من الكتب وقد استفدت بالردود من كتب جمعتها مـن كتـاب السنن الواردة في الفتن للشـيخ رضـا المباركفورى وكتـاب القيامـه الصغـرى لعمـر الأشقر وكتاب اتحاف الجماعة لحمود التويجري وكتاب عمر أمة الإسلام لأمين جمال الدين فهذه الكتب أخذت منها خلاصة الردود والفوائـد فجزاهـم ا لله خـيراً ورحمـةُ

([1]) يكثر العوام وبعض الوعاظ أمثال كشـك رحمـه ا لله مـن دعـاء لا نسـألك رد القضـاء ولكـن نسألك اللطف فيه وكذلك الطف بنا فيما جرت فيه المقادير وهذا الدعـاء مبتـدع والصحيـح ما أثبتناه وفي الحديث الشريف " لا يرد القضاء إلا الدعاء الصحيحه ١٥٤"

ا لله على ميتهم وقسمت الكتاب إلى ثلاث أبواب الأول يأجوج ومأجوج والثاني عن الدجال والباب الثالث عن المهدي والخاتمة والحمد لله رب العالمين [1]

(١) فإن قال قائل لقد وجدوا حلا للكمبيوتر قلنا له لعل الفتنة لها علاقة في نهاية الحضارة بأي طريقة كانت وتحمل أيضاً على الحروب الأهلية والمجاعة وفي هذا الحديث إشارة إلى أن البيعة للمهدي لن تكون على طبق من ذهب كما يتصور البعض أنه بعد انتهاء فترة حكم الرجل المؤقت سيبايع للمهدي مباشرة بل ستكون هناك فتنة دهيماء وفوضى سياسية واجتماعية تستمر فترة زمنية لا يعلم مداها إلا ا لله حتى ينسى الناس ذكر المهدي كما جاء في بعض الروايات . ثم يبايع له بين الركن والمقام وقد ورد في كتاب عقد الدرر للسلمي وكتاب السنن الواردة لأبي عمرو الداني عن بعض السلف في أيام الفتن قوله إن استطعت أن تكثر من الطعام فاكثر وفي بعض الروايات إن استطعت أن تجهز طعام سنة فافعل وا لله أعلم .

البـــــاب الأول

الفصل الأول : -

من هم يأجوج ومأجوج وهل لهم علاقة نسب بالتتار ؟

١ ـ ذكر القول المنسوب لابن عباس رضي ا لله عنهما في تحديد مكانهم .

الفصل الثاني : -

حديث أنكم تقولون لا عدو .. الفاضه وطرقه ومدى صحة الحديث مع ذكر طائفة من العلماء في الرد على الشبه المعاصره .

الفصل الثالث : ـ

مشاهدة أحد الصحابه للسد في عهد النبوه ورحلة سلام الترجمان إلى بلاد يأجوج ومأجوج وذكر قصة أخرى لرجل في عهد عمر بن الخطاب رضي ا لله عنه رأى السد .

الفصل الرابع :-

حديث حفر السد كل يوم ومدى صحته مع ذكر الشبه الموجهة لهذا الحديث والتوفيق بينه وبين حديث زينب رضي ا لله عنها .

الفصل الخامس : ـ

ذكر العلماء الذين صححوا حديث حفر السد من المتقدمين والمعاصرين .

الفصل السادس : -

لو فقهوا حديث النبيّ ﷺ الفتنة من قبل المشرق لعدوا التتار من الفتن العامة؟


الباب الأول

﴿ الفصل الأول ﴾

من هم يأجوج ومأجوج وهل لهم علاقة نسب بالتتار؟

وما صحة القول المنسوب لابن عباس في تحديد مكانهم أنها بلاد أرمينيا وأذربيجان ؟

الجواب

قال الاجري رحمه الله علامة من أراد الله عز وجل به خيرا سلوك هذه الطريق كتاب الله عز وجل وسنة رسول الله ﷺ وسنة أصحابه رضي الله عنهم ومن تبعهم بإحسان رحمة الله تعالى عليهم الشريعة ص ١٤ نقلا عن الفرقان العدد ٨٦ وجاء في الفرقان العدد ٨٨ إن الذين يرجحون كون التتار هم يأجوج ومأجوج غفلوا عن حديث النواس بن سمعان لأنهم ليسوا من أهل الأثر وأقول تعليقا على قول الأخ حازم في الفرقان بل هناك من العقلانيين من يذكر في كتابه حديث النواس هذا ومع ذلك يقول التتار هم والبعض يقول التتار مقدمتهم والخروج الأخير لهم في آخر الزمان فجعل هناك خروجان ثم قال في الفرقان لم يؤثر عن سلفنا الصالح القول بتعدد خروج يأجوج ومأجوج وإنما يذكرون خروجهم زمن عيسى فحسب .

هل أصلهم من الأمم الشرقيه ؟

أقول سوف نذكر في الباب الثاني الحديث الذي التبس على البعض في أن التتار هم يأجوج ومأجوج وهذا الحديث هو حديث خالد بن حرمله الذي سوف نخرجه في الباب الثاني والحق يقال لا يوجد حجه في هذا الحديث على أنهم التتار لكن لا مانع من قبول الحديث على ضعف في سنده نقبله على أنهم يرجعون في أصولهم إلى الأمم الشرقية ولا نقبله على التحريف الذي سوف نذكره في الباب الثاني وهو لفظ حتى تقاتلوا يأجوج فأن هذا اللفظ ضعيف سندا ومخالف لما هو أصح منه ونذكر في الباب الثاني النص الصحيح للحديث جاء في الفرقان العدد ٨٨ قال العلامة الألوسي ويعلم مما تقدم بطلان ما يزعمه بعض الناس من أنهم التتار الذين أكثروا الفساد في البلاد وقتلوا الأخيار والأشرار ولعمري أن ذلك الزعم من الضلالة بمكان وان كان بين يأجوج ومأجوج وبين أولئك الكفرة مشابهة تامة لا تخفي على الواقفين على أخبار ما كان وما يكون.

ما معنى يأجوج ومأجوج ؟

أولا أصلهم كما جاء في الفتح ١٣/١٣١ أنهم من أبناء يافث بن نوح وجاء في الفرقان العدد ٨٨ عن ابن عبد البر الإجماع على هذا وقال الحافظ في الفتح ١٣/١٣١ أختلف في اشتقاقهما فقيل من أجيج النار وهو التهابها ونقل أقوال كثيرة هناك لسنا نعتمدها وعلى كل حال الحاصل أنه اسم لقبيلتين وا لله أعلم .

القول المنسوب لابن عباس في تحديد مكانهم :

لا أظن أن هذا الكلام صحيح عن ابن عباس وأعتقد أن السند ضعيف اليه.

ولهذا لما سئل العلامة الألباني في نفتاوى ١-٩٢ وقيل له هل هو سور الصين ؟ قال هذا كله أراء واجتهادات الحديث ليس فيه تحديد السد أين هو وهي أقوال على كل حال والأمور الغيبية لا يجوز التوسع فيها وأنما نقف عند نص الرسول ﷺ والقرآن أخبر أن هناك سد ولكن لم يعين في أي منطقة وفي أي بلد فلندع الأمر إلى ا لله أنتهى وعلى هذا يبدوا لي أن السند ضعيف إلى ابن عباس وما أكثر ما نسب له من أقوال . وهناك كتاب تفسير منسوب له ونعتقد أن هذا القول في هذا الكتاب[1] .

من الأخبار الضعيفة والموضوعة في أمة يأجوج ومأجوج :

قال النووي في الفتاوي ص ١١٦ لم يثبت في قدر أعمارهم شيء وعلى هذا نقول لا ينبغي تصديق الأخبار في أعمارهم نعم وردت أحاديث ذكرها ابنُ حجر في الفتح ١٣٢/١٣ لكنها ضعيفة وعن أجسامهم وخلقتهم وردت أخبار ضعيفة وموضوعة ذكرها محمد ابن شهبه في كتاب الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير ص ٢٤٦ وخلاصة القول في هذا الباب أنهم ليسوا التتار قطعا والى المزيد في الفصل الثاني وبا لله التوفيق .

---

(1) وهو كذلك ولهذا لما أورده القرطبي في تفسير سورة الكهف أورده من طريق عطاء الخرساني وعطاء هذا يرسل عن الصحابة ولم يسمع منهم بل لم يسمع من ابن عباس بإجماع العلماء فالخبر منقطع السند. وكذلك في الإسناد عنعنة ابن جريج جاء في التهذيب ٣٦٠/٦ قال أبو بكر بن خيثمه رأيت في كتاب علي بن المديني سألت يحي بن سعيد عن حديث ابن جريج عن عطاء الخرساني فقال ضعيف لا شيء كله ضعيف أنتهى وانما أوردنا علة بن جريج لنبين وهن الخبر المكذوب على ابن عباس وان كانت العلة الأولى كافية والحمد لله رب العالمين .

﴿ الفصل الثاني ﴾

(حديث إنكم تقولون لا عدو ولا تزالون تقاتلون ...) الفاظه وطرقه مدى صحته ومستند من نسبهم اعتماداً على هذا الحديث .

أولاً : الحديث لفظه الصحيح والمشهور (إنكم تقولون لا عدو ولا تزالون تقاتلون حتى يأتي يأجوج ومأجوج عراض الوجوه صغار العيون صهب الشعاب من كل حدب ينسلون كأن وجوههم المجان المطرقة) نقول هذا الحديث يستدل به البعض على تعدد خروجهم وذلك استنادا إلى خطأ بعض ألفاظه وهو انه قد جاء بلفظ حتى تقاتلوا يأجوج ومأجوج وهذا اللفظ غير معروف ولا محفوظ ، يقول الأخ حازم صالح في الفرقان العدد ٩٠ وهو يتكلم عن هذا اللفظ رواه ابن أبى عاصم في الآحاد والمثاني وفي سنده إنقطاع وقد أنكر هذا السند ابن الأثير في أسد الغابه بعد ذكر الإنقطاع وعلى هذا الضعف في السند الاختلاف الحاصل في المتن أيضا ففي رواية أحمد في المسند حتى يأتي يأجوج ومأجوج وفي رواية ابن أبي عاصم المنقطعة السند حتى تقاتلون يأجوج ومأجوج فرواية تقاتلون يأجوج ومأجوج مرفوضة نقلاً ومتناً كما علمت والمسند أشهر من كتاب الآحاد والمثاني وأعلى شأن وابن أبي حاتم وافق الإمام أحمد كما بينه الحافظ ابن كثير في التفسير والسيوطي جاء بلفظ حتى يأتي يأجوج ومأجوج كما في الدر المنثور الهيثمي في المجمع جاء بلفظ حتى يأتي يأجوج ومأجوج قال الأخ حازم وعلى هذا رواية أحمد أرجح وعلى أقل تقدير فإن لفظ " حتى تقاتلون لا تنهض للاحتجاج بها ومقصود كلامه أن هذه الروايه منقطعة السند والعلماء الذين ذكرهم اعتمدوا روايات أحمد والطبراني المتصلة السند وعلى العموم الطريق كله إلى خالد بن حرمله قال عنه الحافظ مقبول يعني مجهول الحال

كلامه ،أقول لكن لا مانع من قبول الروايه وأن أصول يأجوج ومأجوج ترجع إلى الأمم الشرقية لكن هذا لا يعني أن أحداً قاتلهم بل هم لا يزالون خلف السد وهم من الكثره والعدد والعده مالا يعلمه إلا ا لله بل إن هذه الرواية تؤكد بما لا يدع مجال للشك أن آخر عدو نلاقيه ويموت بدعوة عيسى ﷺ هم يأجوج ومأجوج وهذا يدل على أنهم خلف السد وفي أرض لا يعلمها إلا ا لله سبحانه ولهذا لا قتال بعد يأجوج ومأجوج .

ونعود لكلام الاخ حازم قال الاخ حازم قوله في الحديث لا تزالون تقاتلون حتى يأتى يأجوج ومأجوج ومفهومه أنه لا قتال بعد إتيان يأجوج ومأجوج وذلك لأنه معلوم لغة أن " حتى " أشهر معانية الدلالة على إنتهاء الغاية وهذا الفهم يتفق إذا قلنا أن الحديث يتحدث عن آخر الزمان لأن المسلمين قاتلوا الترك عند القرن الأول وغيرهم وسيبقى أي القتال حتى يأتى أمر ا لله ويخرج يأجوج ومأجوج أما تفسير الحديث بواقعة التتار فهو الغريب جداً ثم جاء بذكر أن الحديث فيه موافقة ما جاء في قوله تعالى " وهم من كل حدب ينسلوُن" فهي مذكورة في الحديث أيضا فهو وصف لهم تماماً في خروج واحد لا خروجات عده كما يقول العقلانيين وجاء برواية سلمة بن نفيل رضي ا لله عنه لا تضع الحرب أوزارها حتى يخرج يأجوج ومأجوج وهو حديث صحيح وانظر بحثه في الفرقان العدد ٩٠ فهو بحث قيم إقتبسنا منه الغاية المطلوبه والغريب أن حديث خالد بن حرمله جاء بلفظه الصحيح أحد العقلانيين في كتابه ولكنه لم يتدبره لأنه لا فقه عنده . [١]

---

(١) ومن الأحاديث التي تدل على أن لهم خروج واحد مشهور هو حديث حذيفة بن أسيد في صحيح مسلم والذي فيه أنها لن تقوم أي الساعة حتى تروا عشر آيات فذكر منها الدجال

التشدد في السؤال من طبائع اليهود

فإن قال قائل أين هم والأرض قد كشفت والاقمار الصناعية كشفت كل شيء وأقول قبل أن أورد الجواب على هذه الشبهه أقول ملخص كلامي لأحد العقلانيين في رسالة له لم يستطيع أن يرد على جوابها حتى الآن وانقل ما فيها باختصار فقلت الأقمار الصناعية ليست قادرة على حماية مصالح شعوبها على الاطلاق بل نسمع التفجيرات هنا وهناك والبحث عن المجرم في الوسائل التقليدية والحراسة للمصالح على الطريقة التقليدية وجاء في مجلة الفرقان العدد ٩٠ جواباً على هذه الشبهة تحت عنوان (تيه بني اسرائيل أربعين سنه دليل عقلي على إمكان وجود يأجوج ومأجوج خلف السد الآن) وذكر أقوال علماء في الرد على هذه الشبهه وهم العلامه الشنقيطي والعلامه حمود التويجري رحمهما الله والإمام ابن حزم والإمام الألوسي والمحدث الألباني وهذه أقوالهم باختصار .

قول العلامة الشنقيطي رحمه الله تعالى ففيه رد شاف كاف ـ بإذن الله ـ على هذه الشبهة ، قال رحمه الله [قوله تعالى : (هذا رحمة من ربي فإذا جاء وعد ربي جعله دكاء وكان وعد ربي حقا وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا) اعلم أن هذه الآية الكريمة وآية الأنبياء قد دلتا في الجملة على أن السد الذي بناه ذو القرنين دون يأجوج ومأجوج ، إنَّما يجعله الله دكا عند مجيء الوقت الموعود بذلك فيه ، وقد دلتا على أنه بقرب يوم القيامة .. وآية الأنبياء

والدابة حتى قال ويأجوج ومأجوج فدل هذا الحصر على أن خروجهم واحد ومن علامات الساعة الكبرى .

المشار إليها هي قوله تعالى :(حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون ، واقترب الوعد الحق ، فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا) الآية ..

وذلك يدل على بطلان قول من قال إنهم روسية ، وأن السد فتح منذ زمان طويل]

ـ ثم ذكر حديث النواس ابن سمعان رضي ا لله عنه الذي في صحيح مسلم بطوله[1]

ثم قال رحمه ا لله تعالى :[وهذا الحديث الصحيح قد رأيت فيه تصريح النَبيّ صلى ا لله عليه وسلم بأن ا لله يوحي إلى عيسى ابن مريم خروج يأجوج ومأجوج بعد قتله الدجال ، فمن يدعي أنهم روسية ، وأن السد قد اندك منذ زمان فهو مخالف لما أخبر به النَبيّ ﷺ مخالفه صريحة لا وحه لها ، ولا شك أن كل خبر ناقض لخبر الصادق المصدوق ﷺ فهو باطل ، لأن نقيض الخبر الصادق كاذب ضرورة كما هو معلوم ، ولم يثبت في كتاب ا لله ولا سنة نبيه صلى ا لله عليه وسلم شيء يعارض هذا الحديث الذي رأيت صحة سنده ووضوح دلالته على المقصود .

ـ والعمدة في الحقيقة لمن أدعى أن يأجوج ومأجوج هم روسية هي حجة عقلية في زعم صاحبها ، يقول :" لو كان يأجوج ومأجوج وراء السد إلى الآن لاطلع عليهم الناس لتطور طرق المواصلات ، لكنهم لم يطلع عليهم أحد ، فهم ليسوا وراء السد إلى الآن ، لأن نفي اللازم يقتضي نفي الملزوم ، هذا هو عمدة المنكرين لوجودهم إلى الآن وراء السد .. وهذا القياس المزعوم يقدح فيه من جهة شرطيته ، فقولكم لو كانوا موجودين وراء السد إلى الآن لاطلع عليهم الناس غير صحيح ، لإمكان أن يكونوا موجودين وا لله يخفي مكانهم على عامة الناس حتى يأتي الوقت المحدد لإخراجهم على الناس ، ومما يؤيد إمكان هذا ما ذكره ا لله تعالى في سورة المائدة من أنه جعل بني إسرائيل يتيهون في الأرض أربعين سنة وذلك في قوله تعالى :﴿ قال

---

(1) وهو حديث .. إني أخرجت عباداً لي لا يدانيهم أحد فحرز عبادي إلى الطور .

فإنها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون في الأرض ﴾ الآية ، وهم في فراسخ قليلة من الأرض يمشون ليلهم ونهارهم ولم يطلع عليهم أحد من الناس حتى انتهى أمد التيه ، لأنهم لو اجتمعوا بالناس لبينوا لهم الطريق ، وعلى كل حال فربك فعال لما يريد " أ.هـ كلامه رحمه الله تعالى .

ـ وقال العلامة الشيخ حمود التويجري رحمه الله :

" وأما كون السائحين في الأرض لم يروا يأجوج ومأجوج ولا سد ذي القرنين فلا يلزم منه عدم السد ويأجوج ومأجوج ، فقد يصرف الله السائحين عن رؤيتهم ورؤية السد ، وقد يجعل الله بينهم وبين الناس بحرا لا يطاق اجتيازه أو غير ذلك من الموانع التي تمنع من رؤيتهم ورؤية السد ، والله على كل شيء قدير .

" وقال الإمام ابن حزم ـ رحمه الله تعالى ـ رادا على اليهود :" .... إن قيل ذكر في القرآن سد يأجوج ومأجوج ولا يدرى مكانه ولا مكانهم ، قلنا : مكانه معروف في أقصى الشمال وحتى لو خفي مكان يأجوج ومأجوج والسد ، ولم يعرف في شيء من المعمور مكانه ، لما ضر ذلك خبرنا شيئا .. ثم قال : واعلموا أن كل ما كان في عنصر الإمكان فإدخله مدخل في عنصر الامتناع بلا برهان ، فهو كاذب مبطل جاهل ، أو مجادل ، لا سيما إذا أخبر من قام البرهان على صدق خبره ، وإنما الشأن في المحال الممتنع تكذبه الحواس والعيان ، أو بدية العقل ، فمن جاء بهذا فإنما جاء ببرهان قاطع على أنه كذاب مفتر ونعوذ بالله من البلاء " .

*وقال الألوسي رحمه الله تعالى:" دعوى استقراء سائر البراري والبحار غير مسلمة ويجوز العقل أن يكون في البحر أرض نحو أمريكا ، لم يظفر بها إلى الآن وعدم الوجدان لا يستلزم عدم وجود ، وبعد إخبار الصادق بوجود هذين السدين وما

يتبعهما يلزمنا الإيمان بذلك ، كسائر ما أخبر به من الممكنات ، والالتفات إلى كلام المنكرين ناشئ من قلة الدين "

ـ وسئل العلامة الالباني عن قول البعض : إن الأوروبيين مسحوا الدنيا من أولها إلى آخرها فلم يروا يأجوج ومأجوج ؟ فقال : إن الأوربيين نعطيهم من العلم أكثر مما يدعون من (أنهم) مسحوا الدنيا ، واكتشفوا كل ما فيها من أرض وفيافي وقفار مساكن وشعوب ، وكلهم يعلم حتى اليوم أن القطب الشمالي والقطب الجنوبي أرض مجهولة ، كل مدة ومدة نسمع برحلة مات أفرادها ، ولم يكتشفوا إلا أطرافاً من هذه البلاد [1] كلامه وأريد أن أنبه على شيء هام وهو أن موضوع يأجوج ومأجوج موضوع غيبي وليس موضوع علمي للطرح والمناقشة دون الرجوع للقرآن والسنة ومع الأسف بحوث العقلانيين فيها مثل هذ الخطأ الفاحش ومن الأمثلة على ذلك "السد" إذا أرادوا إثبات هدم السد أخذوا المعلومات من الرحالة الأجانب أمثال الأسباني كلا فيجو " والألماني "سليد برجر" فهل هذا منطق سليم؟ هل هؤلاء يؤمنون بهذا القرآن وما جاء به من أخبار؟ ولماذا لا يأخذون هدم السد من المؤرخين الذين جاءوا بعد التتار أمثال الذهبي وابن كثير وابن تيمية وقد عاصروا بقايا التتار ولم يقولوا بقول العقلانيين وهم أقرب للحادثة لماذا لم يأخذوا هدم السد من ابن بطوطة الرحالة المغربي والسيوطي الذي كتب في كل شيء تقريباً والمقريزي وابن حجر والشوكاني وغيرهم والجواب موجود في الحديث الشريف "إذا لم تستحي فاصنع ما تشاء" ومن العجيب أن يبحثوا عن شيء لم يوجبهم ا لله بالبحث عنه ويتركوا الإيمان بشيء أوجبهم ا لله الإيمان به وهذا هو التشكيك بالقرآن والعياذ

---

[1] فتاوى الألباني ٩٣/٢ نشرة أبو همام المصري عن دار العلمية بنها وذكر في هذه الفتوى حديث حفر السد وعلى أنهم لا يزالون خلفه .

با لله ولهذا لا عجب أن يأخذوا شهادتهم بهدم السد من الرحالة الاجانب لأن المثل يقول "الطيور على أشكالها تقع " ولا يستطيعون أن يأخذوا الشهادة بذلك على هدم السد من العلماء الأوائل لأن أولئك أشد خوفاً من ا لله منهم ويعرفون قوله تعالى: ﴿ ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولاً ﴾ الإسراء ٣٦. والإعجاز الذي يليق برب العزه سبحانه يقتضى أنهم لا يزالون في أرض لا يعلمها إلا ا لله رغم التطور الصناعي لأننا لو أخذنا بأقوال العقلانيين الذين يريدون أن يرضوا عقولهم المريضه ويرضوا أعداء ا لله لصدق في خبر يأجوج ومأجوج قول الشاعر .

الا ترى أن السيف ينقص قدره

إن قلت أنه مصنوع من الخشب

وذلك لأنه ما فائدة أن يذكرهم ا لله في القرآن كإعجاز ويذكر سبحانه السد وهم قد خرجوا في العصور الوسطى وا لله سبحانه يقول في سورة الأنبياء مفتخراً ﴿ حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون ﴾ ثم قال عز من قائل ﴿ واقترب الوعد الحق ﴾ أي أن خروجهم من خلف السد هو قرب القيامه فليتق ا لله هؤلاء المنهزمون عقائدياً وا لله المستعان .

الفصل الثالث

ذكر مشاهدة الردم في عهد النبيَّ ﷺ ورحلة سلام الترجمان إلى بلاد يأجوج ومأجوج

نود الإشارة إلى أن هذه الرحلة لم يذكرها الحافظ ابن حجر في فتح الباري لعله لعلمه براوي هذه القصة وقد ترجم له في لسان الميزان ٤/٩٦ وذكر تكذيب أبو فرج الأصفهاني له وغيره من العلماء كما سنبين وتحقيقاً إلى أنهم في أرض لا يعلمها إلا ا لله وأن الرواية التي تقول أن رجلاً جاء إلى النَبيّ ﷺ وقال له لقد رأيت الردم فقال له النَبيّ ﷺ صفه لي قلت كأنه البرد المحبره قلت هذه الرواية رواها البخاري في صحيحه الفتح ٦/١٧٠ معلقة عن قتادة عن رجل قال رأيت السد وساق طرقها الحافظ ابن حجر في الفتح ٦/٧٦٤ وهي مرسلة وفيها مجاهيل وضعفاء وذكرها الهيثمي في المجمع ٨/١٣٧ باب عجائب المخلوقات وقال رواه البزار عن شيخه عمرو بن مالك تركه أبو زرعه وابو حاتم ووثقه ابن حبان وقال يخطئ ويغرب وفيه من لم أعرفه وذكرها الألباني في الضعيفة ١٠٧٠ وقال ضعيف جداً وذكرها الحافظ بن كثير في البداية والنهاية في ذكر يأجوج ومأجوج وقال ذكره البخاري معلقاً بصيغة الجزم ولم اره مسنداً من وجه متصل أرتضيه والحاصل أن رؤية السد على عهد النَبيّ ﷺ غير صحيحة كما تقدم وكما قلنا من قبل عدم ورود سند صحيح إلى ابن عباس وهو بلاشك أهون من رؤية ذلك الرجل للسد خاصة أن تطورات العصر الحديث في التنقل والترحال لم يشاهدها أحد حتى الآن

دليل على أنهم في أقصى الأرض وأن هناك أراضـي واسـعة لا يعلمهـا إلا ا لله وهـذا دليل على ضعف الإنسان كما أن هذا فخر لأهل الإسناد وعلماء الجـرح والتعديـل عندما ابطلوا هذه الرواية منذ مئات السنين وليس ذلك اتبـاع هـوى منهـم بـل هـو الحق فإن في إسناد الرواية من هو مجهول ومن هو ضعيف ومتهم .

"رحلة سلام الترجمان"

وتحقيقاً إلى أنهم في أرض لا يعلمها إلا ا لله نقـول ذكرهـا بعـض المحدثـين أمثـال ابـن كثير ولم يعلق عليها وذكرها بعض المؤرخين والرحالة أمثال يـاقوت الحمـوي معجـم البلـدان ٣/٢٢٣ وذكرهـا النيسـابوري في قصـص الأنبيـاء ص ٣٦٧ وهـو كتابـه المسمى " عرائس المجالس " وقال فيها وا لله أعلم وقال ياقوت عنهـا كذلـك ولسـت أجزم بصحتها لاختلاف الروايات فيها ومع الأسف ليت الذين ذكروا هـذه الرحلة عرفوا من هو الرواي لها انه عبد ا لله بن أحمد بن حرداذبه أبو القاسـم الكـاتب وهـو أول من رواها حيث قال في كتابه المسـالك والممـالك ص١٤٢-١٧٠ طبعـة المثنـى بغداد كمـا نقـل هـذا عنـه محمـد خـير يوسـف في كتابـه ذو القرنـين القـائد الفـاتح ص٣٤٠ حيث قال حدثني سلام الترجمان وهذا السند فيه علتان الأولى الراوي عبـد ا لله بن خرداذبه والثاني جهالة سلام الترجمان هذا فهو لا يعرف كذلـك وقـد ترجـم لعبـد ا لله بـن خرداذبـه ابـن حجـر في لسـان الميزان ٤/٩٦ ونقـل عـن ابـو الفـرج الأصفهاني في كتابه الأغاني أنه كذاب ووصفه ابن حجر علـى قـول بعـض العلمـاء عنه بقوله كذا زعم ابن خرداذبه ووصفـه كذلـك بأنـه صـاحب غرائـب ونقـل ابـن النجار في ترجمته في الذيل على تـاريخ بغـداد ١٧/٢٦٩ روايـة غريبـة وعليهـا معـالم الوضع في كيف انتقم كسرى بعد مقتله ممن قتله ونقل محمـد خـير يوسـف في كتابـه

المذكور ص٣٤٥ عن الألوسي في تفسيره روح المعاني ١٦/٤٢ أنه أنكر قصة الرحلة وعلى كل حال الراوي لها صاحب الغرائب كذاب كما قال ابن حجر والأصفهاني وكذلك سلام الترجمان هذا لا يعرف وهذا هو القول المعتمد فإذا علمت ذلك زاد ايمانك في قدرة الله على اخفاء أولئك القوم وهو أنه لم تصلهم قدم بشر لا في القدم ولا في الحاضر المتطور صناعياً إلى أن يقضي الله أمراً كان مقضياً وهذا دليل على اعجاز الله سبحانه وتعالى ويا ليت العقلانيين علموا قدرة الله وأن هذه الأرض بيده يخفي من عبادة من يشاء فيها إلى أن يأذن لهم سبحانه وتعالى بالخروج فما العجب في ذلك وهو الذي وصف نفسه سبحانه وتعالى بأنه على كل شيء قدير وأنه سبحانه القائل للشيء كن فيكون.

" قصة أخرى لرجل رأى السد في خلافة عمر بن الخطاب "

هذه القصة ذكرها محمد خير يوسف في كتابه ذو القرنين ص ٣٤٦ وأحسن يوم جاء باسنادها قال ابن جرير الطبري في تاريخه ٤/٢٥٨-٢٥٩ حدث عمر بن معدي كرب عن مطر بن ثلج التميمي قال دخلت على عبد الرحمن بن ربيعه وشهد براز عنده فأقبل رجل عليه شحوبه حتى دخل على عبد الرحمن إلى أن قال شهر براز أيها الأمير أتدري من أين جاء هذا الرجل ؟ هذا رجل بعثته منذ سنتين نحو السد .... " قال محمد خير يوسف لا أدري مدى صحة هذا الخبر وفيه ما لا يصدق : ذو القرنين ص ٣٤٧ قلت اسناد القصة لا يحتاج إلى كثير من العناء فهي مرسلة كما هو واضح من الاسناد وفيها مجاهيل منهم مطر هذا لم أهتدي إلى ترجمته والرجل الذي ذهب إلى السد وشهر براز لا يعرفان والحمد لله رب العالمين .

﴿ الفصل الرابع ﴾

حديث حفر السد

قال الإمام أحمد رحمه الله حَدَّثَنا روح حَدَّثَنا سعيد بن أبي عروبه عن قتادة ثنا أبو رافع عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال :" إن يأجوج ومأجوج ليحفرون السد كل يوم حتى إذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرون غدا فيعودون اليه كأشد ما كان حتى إذا بلغت مدتهم وأراد الله عز وجل أن يبعثهم إلى الناس حفروا حتى إذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا إن شاء الله ويستثنى فيعودون اليه كهيئته حين تركوه فيحفرونه ويخرجون على الناس فينشفون المياه ويتحصن الناس منهم فيرمون بسهامهم إلى السماء ... الخ ."[1] إسناد أحمد هذا رجاله رجال البخاري ومسلم . وقد صرح قتادة بالتحديث وكذلك صرح في صحيح ابن حبان.

وهذا الحديث صححه كثير من المتقدمين والمعاصرين وهو نص صريح في أنهم لا يزالون خلف السد والعملية عملية أعجاز من الله ودليل على قدرته سبحانه وتعالى وفي الفصل الخامس نذكر العلماء الذين صححوه من المعاصرين كما نذكر شبهه وجهها لي أحد العقلانيين في موضوع أن ابن كثير رفض هذا الحديث والترمذي كذلك وسنرد على هذه الشبهة .

([1]) نقلا عن الصحيح المسند من اشراط الساعة ص ٥٣٥ لمصطفى العدوي .

الردود على شبهة متن الحديث

١) التوفيق بين حديث زينب في فتح الردم وبين حديث أبي هريرة في أن الله يعيده كاشد ما كان قوه ؟

الجواب

آثار هذه الشبهة أحد الكتاب في مجلة المشكاة الكويتية المجلد الأول محرم جمادي الآخرة سنة ١٤١٦ ص ١٩٩.
ونجيب على ذلك حديث زينب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج هكذا وحلق بإصبعيه .. في أن هذا فتح حقيقي للسد على قدر ما قال رسول الله ﷺ أما ما جاء في حديث أبي هريرة إن يأجوج ومأجوج يحفرون السد حتى إذا كادوا يرون شعاع الشمس .. فنجيب على أن هذا نص عام صريح في الفتح بصورة أوسع من حديث زينب لكن الفتح المذكور في حديث زينب يبقي على ظاهر النص خارج من ذلك العموم المذكور فيه الحالتين لان حديث زينب أخرجه دليل صالح للتخصيص تماما كما يفعل علماء الأصول في ردهم على من يحتجون بحياة الخضر بوجود الدجال حي يرزق في الجزيرة وأجابوا بذلك بدليل التخصيص وقد ناقش مثل هذه القضايا العلامة الشنقيطي في تفسيره أضواء البيان ٤/١٨٤ ونعود للموضوع أن المقصود بخروج حديث زينب بدليله المخصص عن الحالتين المذكورتين في حديث أبي هريرة .
في الفتح المذكور به يرون خلفه شعاع الشمس فدل على أنه أوسع فتح من حديث زينب والحالة الثانية أن ذلك الفتح يعيده الله كأشد ما كان قوة في اليوم الثاني أما

حديث زينب فلم يذكر الإعادة وعلى هذا يكون فتحه باقي وخارج بخصوصيته من الإعادة كأشد ما كان قوة بطريقة أو بأخرى كأن تكون هذه الفتحة في إحدى زوايا الردم وبقيت كإنذار للأمة وا لله أعلم وهناك تأويل آخر لا مانع من إيراده وهو أن المذكور بالفتح يقصد به فتح الشرور على الأمة وقد خص العرب بذلك وبالفعل فقد قتل عمر وعثمان وعلى والحسين وحدث ما حدث من القرامطة والتتار وما يحدث الآن من حروب مدمرة وقد ذكر في الحديث قول زينب يا رسول ا لله أنهلك وفينا الصالحون ؟ قال نعم إذا كثر الخبث وفسر ابن حجر في الفتح ١٣/١٣٥ الخبث بالزنا وأولاد الزنا والفسوق والفجور وهو مع الأسف موجود في زماننا بصورة واضحة ومما يدل على هذا أن خروج يأجوج ومأجوج إذا خرجوا بالفعل لا يحدث بيننا وبينهم قتال[1] بل يموتوا بدعوة عيسى عليه السلام فدل على أن الهلاك المذكور في الحديث هو بسبب الذنوب أما خروجهم في آخر الزمان فإنه حصار مؤقت ثم يموتوا بدعوة عيسى عليه السلام ولكن قبل هذا الخروج هلاك بالحروب المدمرة والأمراض كما هو ظاهر الحديث وعلى هذا حمل الفتح على المجاز وقد أشار إلى مثل هذا التأويل ابن كثير في النهاية ٢/١٠٢ حينما أراد التوفيق بين حديث زينب وحديث أبي هريرة كما أن العلماء مختلفون في قوله وحلق بين أصبعية هكذا هل هذا التحليق من الراوي زينب رضي ا لله عنها أم من دونها من الرواه أم من النَبيّ ﷺ ؟ أنظر أقوال ابن حجر في الفتح ١٣/١٣٤ ومع ذلك نرى أن التأويل الأول هو الذي تميل إليه النفس ولا مانع من الجمع بمعنى فتح حقيقي على ما أولناه وفتح للشرور وقد حدث هذا بمعنى آخر أنه لا يمكن أن نفهم من الحديث أننا في

---

(١) أنظر الفصل الثاني من هذا الباب .

مأمن من الهلاك حتى يخرج يأجوج ومأجوج ولهذا فهمت زينب رضي ا لله عنها أننا لسنا بمأمن من الهلاك فأجابها النَبيّ ﷺ موافقا لها بنعم إذا كثر الخبث وا لله أعلم .

الشبهة الثانية

قولهم كيف يقول أميرهم إن شاء ا لله وهو اللفظ المذكور في حديث أبي هريرة وهم كفرة .

الجواب

قد أجاب على هذا السؤال ابن حجر وغيره لكنني سوف أتطرق إلى إجابة لم يسبقني إليها إحد فيما علمت وهي قال تعالى :﴿ و لله يسجد من في السموات والأرض طوعا وكرها ﴾ الرعد آية ١٥ .

ونجيب أن الطواغيت كلهم قبل يوم القيامة اعترفوا بالحق فهذا فرعون لما أحس بالهلاك قال آمنت بالذي آمنت به بنو إسرائيل والدجال كما في حديث تميم الداري أعترف بنبوة محمد ﷺ.

وكذلك الملك الطاغوت الذي أحرق أصحاب الأخدود كما في الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه باب الزهد والرقائق قصة أصحاب الأخدود ٤/٢٢٩٩ المذكور في سورة البروج .

أنظر صحيح القصص النبوي لعمر الأشقر ٣٠٧ فقد قال الغلام لذلك الملك الجبار إنك لن تستطيع قتلي حتى تصلبني وترميني وتقول إذا رميتني بسم ا لله رب الغلام ففعل الملك نقول كذلك وا لله يحقر هؤلاء القوم فلا يستطيعون الخروج إلا بعد أن يقولو المشيئة وا لله أعلم .

شبهة أن ابن كثير ضعف الحديث والترمذي كذلك

أما الترمذي فقال فقط حديث حسن غريب وعبارة حسن غريب يفهمها بعض العلماء أنه أراد التضعيف مثل ابن كثير الذي نسب له أنه ضعفه والالباني كذلك يفهم هذه العبارة ومن العلماء من يفهم أنه أراد تحسين الحديث مثل ابن حجر في الفتح والشوكاني في فتح القدير والسيوطي في الدر المنثور فهو موضع نزاع عند العلماء .

أما ابن كثير فحاصل أقواله في سورة الأنبياء والبداية والنهاية ونهاية الفتن حاصل أقواله أنه يصحح الحديث وا لله أعلم .



إتماماً لما قلته في المقدمة من إمكانية عودة الناس للحياة البدائية ما ذكره مؤلف عمر أمة الإسلام من الجيش المشاه الذي يريد غزو المهدي قال المؤلف هذا أحد الأدلة على أن التطور السريع انتهى ولو كان هناك طائرات لما تجشم هذا الجيش عناء الطريق خاصة وأن الأمر عاجل وهذه لمسة قوية منه جزاه ا لله خيراً وثانياً من الدلائل كذلك أن الناس سيوقدون من عصى ونشاب يأجوج ومأجوج سبع سنين كما جاء في الحديث الصحيح وهو إشاره إلى نهاية أدوات الطبخ والتدفئة الحديثة وأن الناس سيحتاجون إلى الأخشاب للتدفئة والطبخ فتأملوا هذا يا عباد ا لله نسأل ا لله لنا ولكم حسن الخاتمة . وقد لمس العلماء من هذا الحديث كثرة هذه الأمة ونقول وهو كذلك.

﴿ الفصل الخامس ﴾

ذكر العلماء الذين صححوا حديث حفر السد من المتقدمين والمعاصرين .

﴿ من المتقدمين ﴾

أولاً : ـ

١) يأتي بعض المعاصرين إذا أراد انتقاد هذا الحديث يأخذ قول ابن كثير المشهور في سورة الكهف ويترك أقواله في الحديث في مواضع أخرى وهذه ليست أمانة علمية ولو كان الحديث باطلا عند ابن كثير لم يكرره معه في أكثر من مناسبة ويبدو أن ابن كثير سأل شيخه الذهبي الذي صحح الحديث كما في تلخيص المستدرك قال ابن كثير بعد أن ضعفه في سورة الكهف قال عنه في سورة الأنبياء بعد أن ساق رواية كعب الأحبار المشابهة لها وهذا من أحسن سياقات كعب لما شهد له من صحيح الأخبار أي أخبار يقصد ؟ لا شك أنه يقصد حديث أبي هريرة ثم في النهاية في الفتن يقول بعد أن ذكر حديث أبي هريرة وقد روي قريب منه عن كعب وبهذه العبارة فرق بين رواية أبي هريرة ورواية كعب وختم رأيه في الحديث في آخر مؤلفاته البداية والنهاية باب يأجوج ومأجوج وحاول التوفيق بين حديث زينب وحديث أبي هريرة في حفر السد ومن المعلوم أن التوفيق بين حديثين فرع من التصحيح هذا هو رأي ابن كثير لمن نقل عنه بأمانة وا لله أعلم.

٢) يزعم بعض العقلانيين أن الترمذي ضعف الحديث وطعن في متنه نقول قد أجبنا في الفصل الذي قبل هذا على هذا السؤال .

٣) لا أعلم أحد طعن في متن هذا الحديث أو رجاله كما يفعل في هذا الزمان كيف ورجال الحديث رجال الشيخين وقد صححه ابن حبان والحاكم والذهبي وابن حجر والمفسرون الأوائل والآن نأتي إلى المعاصرين .

﴿ المعاصرون ﴾

١) المحدث الألباني في الصحيحة رقم ١٧٣٥.

٢) الشيخ رضا المبار كفوري في تحقيقه لكتاب السنن الواردة في الفتن نشر دار العاصمة الرياض .

٣) الشيخ حمود التويجري في كتابه اتحاف الجماعة نشر دار الصميعي الرياض.

٤) الدكتور عبد الباقي أحمد محمد سلامه في كتابه بين يدي الساعة نشر مكتبة المعارف الرياض .

٥) الدكتور عمر الأشقر في كتابه القيامة الصغرى نشر مكتبة الفلاح الكويت.

٦) الدكتور يوسف الوابل في كتابه اشراط الساعة ص ٣٧٨ نشر دار ابن الجوزي الدمام .

٧) الشيخ محمد ولي ا لله الندوي في كتابة نبوءات الرسل نشر دار السلام القاهرة ذكره كباب رئيسي ص ٣٠١.

٨) الشيخ مهيب صالح البوريني في تحقيقه لكتاب عقد الدرر ص ٣٦٥ نشر مكتبة المنار الأردن .

٩) الأستاذ حسين سليم أسد في تحقيقه لكتاب مؤارد الضمآن في زوائد ابن حبان ٦/١٩٠٨ نشر دار الثقافة العربية دمشق.

١٠)الدكتور عز الدين حسين الشيخ في كتابه اشراط الساعة نشر دار الكتب العلمية بيروت في ص ٩٧ .

١١)الشيخ محمود بن منصور البسطويسي في تحقيقة لكتاب التذكرة للقرطبي نشر دار البخاري المدينة المنورة.

١٢)الشيخ مصطفى أبو النصر الشلبي في كتابه أشراط الساعة نشر مكتبة السوادي جده .

١٣)الأخوان الفاضلان أبو عماد السخاوي ومحمد حسن المصري في تحقيقهما لكتاب علامات يوم القيامة لابن كثير نشر دار الفتح الشارقة .

١٤)الشيخ مصطفى العدوي في كتابه الصحيح المسند من أشراط الساعة نشر دار الهجرة الدمام .

١٥)المهندس أمين محمد جمال الدين مؤلف كتاب عمر أمة الإسلام وقد صدق الأزهر على هذا البحث ذكر حديث حفر السد ص ١١٠ نشر مكتبة المجلد العربي هؤلاء بعض ما وقفت عليهم من المؤلفين المعاصرين يصححون هذا الحديث ولم يقولوا كما قال العقلانيين أين هم وقد كشفت الأرض ؟ هذه أمة محمد صدق فيها قوله ﷺ لن تجتمع أمتي على ضلالة وندائي للعقلانيين أقول أنبذوا ما عندكم من أفكار وننصحكم بقول الشاعر:-

يا من يعيب وعيبك متشعب كم فيك من عيب وأنت تعيب

وقول الشاعر :

يا أيها الرجل المعلم غيره هلا لنفسك كان ذا التعليم

الفصل السادس

لو فقهوا حديث النبيّ ﷺ الفتنة من قبل المشرق لعدو التتار من الفتن العامة .

قال المناوي في فيض القدير ٦/٤ رأس الكفر في رواية رأس الفتنة أي منشؤه وابتداؤه نحو الشرق كفتنة الجمل وصفين والنهروان وقتل الحسين وفتنة مصعب والجماجم قيل قتل فيها خمسمائة من كبار التابعين ثم ذكر التتار وخروج الدجال يلاحظ أن المناوي جاء بعد التتار فلماذا لم يقل أنهم يأجوج ومأجوج كما يقول عقلانيونا اليوم وقال مؤلف أكمل البيان في شرح حديث النجد قرن الشيطان الشيخ محمد أشرف سنهو ص ٨٦ وإنما ابى رسول الله أن يدعوا لنجد العراق [١] لانه كان يعلم ما سيقع هناك من الشرور والفتن مثل وقعة الجمل ومحاربة صفين وفتنة كربلاء وحادثة التتار الغاشمة الظاملة الذين أحرقوا البلاد بعتوهم وطغيانهم.

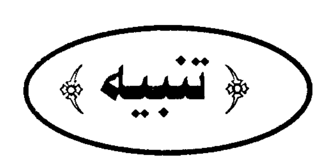
قلت وفي العصر الحديث حرب الخليج الأولى والثانية من قبل العراق وإيران ويتوقع أن تثور الصين لتحرير بعض جزرها المتمردة عليها كما صرح بذلك وزير الدفاع الأمريكي كاسبر واينرغر في كتاب الحرب القادمة والصين من قبل المشرق كذلك

---

(١) وذلك في الحديث الصحيح عن أبن عمر عن النَبيّ عليه الصلاة والسلام قال اللهم بارك لنا في شامنا اللهم بارك لنا في يمننا قالوا يا رسول الله وفي نجدنا قال في الثالثة هناك الزلازل والفتن فتح الباري ٥٦/١٣ والنجد في اللغة ما علا من الأرض وهو يشير عليه الصلاة والسلام إلى العراق وكل المشرق .

وأكثر الفرق الضالة نشأتها من قبل المشرق مثل الخوارج والرافضة والجهمية والقدرية وغيرها .

والحمد لله رب العالمين .



قد يسأل أحد الفضلاء وله ذلك حول ما ذكرناه في الباب الثالث حول حديث تكون هده في رمضان أقول قد يقول قائل إن هناك حديث عن ابن مسعود يقول فيها إذا كانت الصيحة في رمضان ذكر في هذا الحديث أن الصيحة تكون في النصف من رمضان وفي ١/١/٢٠٠٠ م يصادف العشر الأواخر من رمضان فكيف تستشهد بهذا الحديث ؟ والجواب أن الحديث الذي إستأنسنا به كشاهد لمفهومنا ولم نستشهد به نصاً لا يوجد في الفاظه ذكر لموعد الصيحه ولهذا من الظلم المساواه بين حديث أبي هريرة وحديث ابن مسعود هذا صاحب الصيحه في النصف من رمضان لأن حديث ابن مسعود في إسناده أربع علل وهم عبد الوهاب بن حسين مجهول والحارث الأعور ومحمد بن ثابت البناني وابن لهيعه ضعفاء أما حديث أبي هريرة فإن له طرق أفضلها طريق شهر بن حوشب الذي قال فيه العلماء سيء الحفظ وهناك قول آخر في حفظه شيء وبعضهم يمشي حديثه وهناك انقطاع في السند بين عبد الواحد بن قيس وابو هريره مع أن الراوي صرح بالسماع من أبي هريره فتأمل الفرق بين الحديثين فالحديثان يختلفان سنداً ومتناً وا لله أعلم .

الباب الثاني

الفصل الأول : -

١) الدجال من هو وهل هو موجود حقيقه على وجه الأرض ؟

الفصل الثاني : -

٢) هل جزيرته مثلث برمودا كما يقول العقلانيين ؟

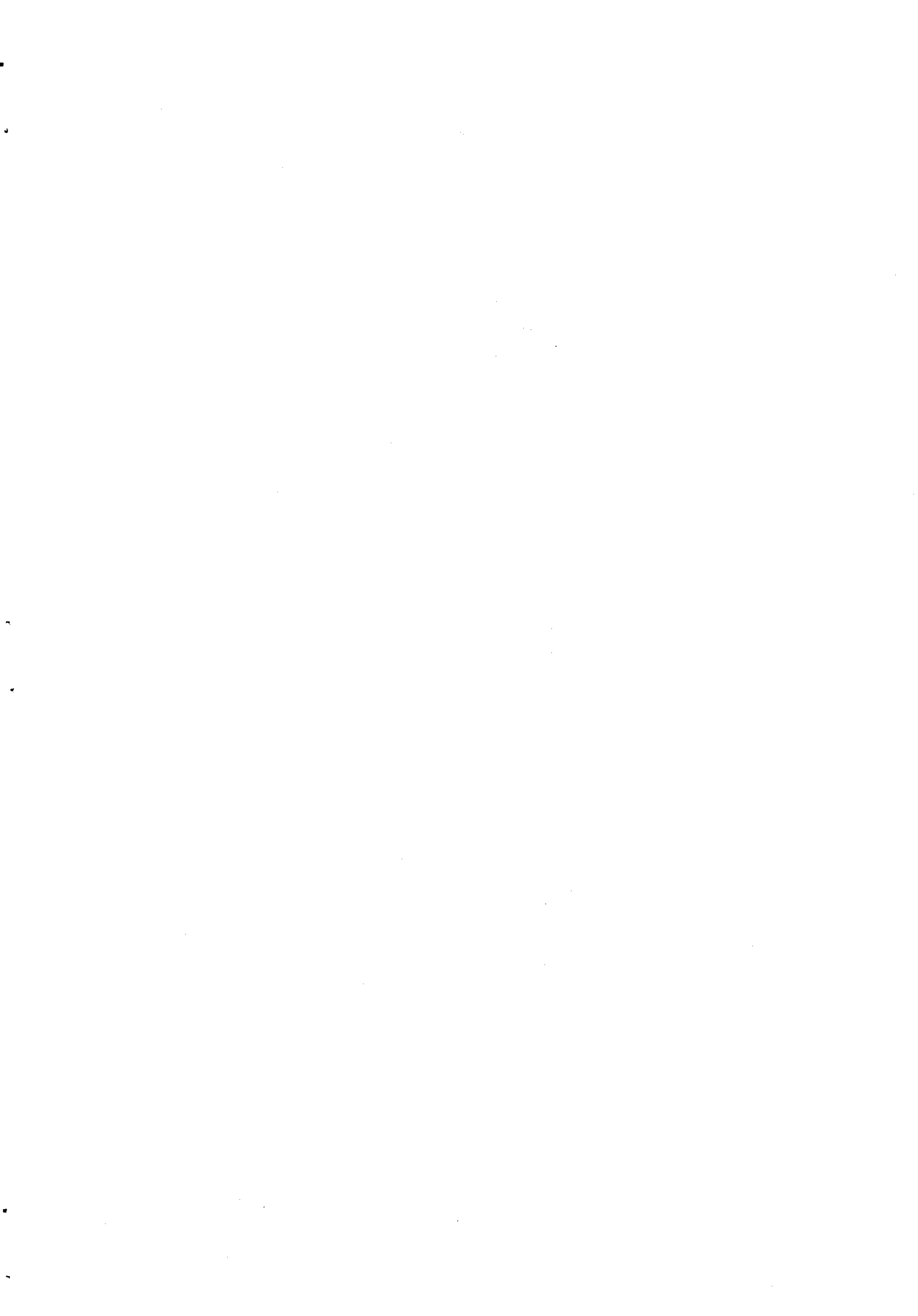
الفصل الثالث : -

٣) هل صحيح أن مركوب الدجال الطائرة ؟ وما مدى صحة حديث يأتي على حمار عرض ما بين أذنيه أربعون ذراع ؟

٤) إن صح حديث مركوب الدجال فهو على ظاهره وفتنه كأيامه الطويله؟

الفصل الرابع : -

٥) إذا كان هذا فهمهم لحديث النبيّ ﷺ وقد جاء بلسان عربي فكيف لو بعث بلسان أعجمي ؟



الفصل الأول

الدجال من هو وهل هو موجود حقيقة على وجه الأرض ؟

الجواب

نعم هو موجود في إحدى جزر البحر وقد روى هذا الإمام مسلم في صحيحه ، حيث قال حَدَّثَنا عبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث وحجاج بن الشاعر كلاهما عن عبد الصمد واللفظ لعبد الوارث بن عبد الصمد ، حَدَّثَنا أبي عن جدي عن الحسين بن ذكوان حَدَّثَنا بريده حدثني عامر بن الشعبي ، شعب همدان أنه سأل فاطمه بنت قيس أخت الضحاك بن قيس فذكرت حديث الجساسه المعروف والمشهور التي سمعته من رسول ا لله (نقلاً عن كتاب زوابع في وجه السنه ١٩٢ وجاء في الكتاب المذكور) قال الحافظ ابن حجر رحمه ا لله في فتح الباري ١٣/٣٢٨ وقد توهم بعضهم أنه غريب فرد ((عين هو ما تفرد بروايته شخص واحد)) ثم قال الحافظ وليس كذلك فقد رواه مع فاطمة بنت قيس أبو هريرة وعائشة وجابر .

وإليكم الآن جدولاً لمتابعاته وشواهده لئلا يلتبس الأمر على من ليس الحديث من تخصصاته .

١. عبد ا لله بن بريده [١] غيلان بن جرير [٢]

٢. سيار أبو الحكم [٣] ابو الزناد [٤]

٣. مجالد بن سعيد [٥] داود بن هند [٦]

٤. قتاده السدوسي [٧] كلهم عن عامر بن شراحيل الشعبي عن فاطمة بنت قيس .

٥. أبن شهاب الزهري عن أبي سلمه بن عبد الرحمن عن فاطمة بنت قيس.

٦. الوليد بن جميع عن أبي سلمه بن عبد الرحمن عن جابر .

٧. عامر الشعبي عن القاسم بن محمد عن عائشة .

٨. عامر الشعبي عن المحرز بن أبي هريره عن أبي هريره .

وبعد هذا التحقيق العلمي لا يقولن قائل أن هذا الحديث غير ثابت فقد دونه السلف في مؤلفاتهم أمثال أحمد ومسلم وابو داود والترمذي وابن أبي شيبه كما في المتابعات التي سقناها ، ووجود الدجال في جزيرة محجوز تماماً كما هو وجود أمة من الأمم وهي أمة يأجوج ومأجوج خلف السد إلى أن يشاء ا لله وهذا يدل على أن الدنيا

---

(١) صحيح مسلم ٢٩٤٢ وأبو داود ٤٣٢٦

(٢) مسلم ٢٩٤٢ مسند الطيالسي (٢٧٨١ منحه المعبود)

(٣) مسلم ٢٩٤٢

(٤) مسلم ٩٢٤٢

(٥) مسند أحمد ٦/٣٧٣/٤١٦،٤١٧ والمصنف لأبن أبي شيبه ١٩٣٦٦-١٩٤٨٢ وأبو داود ٤٣٢٧ وابن ماجه ٤٠٧٤ .

(٦) مسند أحمد ٦/٤١٣.

(٧) جامع الترمذي ٢٢٥٣ " فائدة " من أراد التفصيل فليراجع هذه الأحاديث مجتمعه في جامع الأصول ١٠/٣٣٢-٣٤١ وفتح الباري ١٣/٣٢٨-٣٢٩ وكنز العمال.

قصيرة جداً يدل على عظمة الخالق سبحانه وعلى أن الآيات العظام قريبة منا ولكن أين المتعظ؟

﴿ تنبيه هام ﴾

يستدل بعض العقلانيين أن الدجال يأتي على طائرة وسوف نناقش موضوع الطائرة في الفصل الثالث من هذا الباب أقول يستدل البعض على هذا لما أشار إليه حديث النواس بن سمعان ﴿ قلنا يا رسول ا لله وما إسراعه في الأرض ؟ قال كالغيث إستبدرته الريح ﴾ .

ونقول جواباً على ذلك الأحاديث صرحت إن الجن تخدمه كما سوف نبين ذلك في الفصل الثالث عن كيفية الخدمة ومعلوم أن الجن لها القدرة على أفعال لا يستطيع الأنسان القيام بها مثل السرعة بالأرض والتشكل والتخفي عن أعين الناس إلى غير ذلك ، وهم يخدمون أولياءهم إذا كفروا با لله أو عصوا أمراً أوجبه ا لله كل حسب معصيته ولا شك أن الدجال كافر با لله ولم تخدم الشياطين أحداً لم يكفر با لله ولم يعصي ا لله إلا سليمان عليه السلام قال تعالى نافياً عنه الكفر ﴿وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر ﴾ البقرة ١٠٢ ومما يدل على أنهم لهم خوارق السرعة ما جاء في سورة النمل الآيات ٣٨-٣٩ ولهذا لا غرابه أن تحمله الجن وتطوف به أنحاء الأرض وكيف لا تخدم الجن رجل أرسله ا لله فتنة للعباد وهو كافر با لله وأعرف أن امرأة تخدمها الجن مقابل الإمتناع عن فراش زوجها وكذلك أعرف أن رجلاً خدمته الجن مقابل الحج كل عام وهذه كلها معاصي فالأولى عصت الزوج في أمر أوجبه ا لله عليها والثاني حج للجن ولم يحج لله وهكذا

ولهذا نقول سرعة الدجال في الأرض باستطاعة الجن أو أنه هونفسه شيطان كما قال بعض العلماء وإلى المزيد في الفصل الثالث عن موضوع الطائرة .

والحمد لله رب العالمين .

الفصل الثاني

هل جزيرته مثلث برمودا كما يقول العقلانيين ؟

الجواب

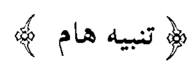
يريد هؤلاء المغفلون أن يزاحموا تميم الداري في كرامة من كرامات ا لله أهداها ا لله عبداً لعباده فكانت سبباً في إسلامه قال الحافظ في الإصابه ٨٣٨/٢ تميم بن أوس بن حارثه وقيل خارجه بن سود وقيل بن حذيفه أبن ذراع بن عدي بن الدار أبو رقيه الداري مشهور في الصحابه كان نصرانياً وقدم المدينة فأسلم وذكر للنبي ﷺ قصة الجساسه والدجال فحدث النبيّ ﷺ عنه ذلك على المنبر وعد ذلك من مناقبه قال ابن السكن أسلم سنه تسع هو وأخوه نعيم وهما صحبه وأنظر الأعلام ٨٧/٢ والشاهد قول الحافظ ابن حجر وعد قصة الجساسة من مناقبه فكيف يريد هؤلاء الجهله مزاحمة رجل أهداه ا لله منقبه تذكر له إلى يوم القيامة ؟

حقيقة مثلث برمودا

لم يقل أحد أن الدجال تظهر خوارقه قبل أن يظهر على الناس فكيف تظهر له الأمور مثل التعتيم على الرادارات وغرق السفن وبعض الأمور الغامضة وهو لم يخرج أصلاً لأنه لو كان هذا صحيح لما وصل إليه تميم الداري وا لله قادر على إخفاؤه بدون هذه المعوقات ، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى حدثني من أثق به أنه قرأ في صحيفة الأنباء لا أذكر العدد الآن لكن كان هذا في عام ١٩٩٧م تقريباً قرأ مذكرات طيار كويتي عن ذكرياته وكان من بين الإسئله هل مررتم على مثلث برمودا ؟ قال نعم

سائل وهل شاهدتم أشياء غريبه ؟ قال الطيار لا رحله عاديه جداً وهناك كتاب
يد جداً أسمه حقيقة مثلث برمودا لمؤلفه أوليفر لورانس الناشر رشاد برس للطباعة
بيروت ت ٨٢١٧٣٢ يثبت هذا المؤلف بالأدله والتتبع أن مثلث برمودا أسطوره
مصطنعه بدأت عندما كان هناك إهمال في البحث ثم أن مثلث برمودا ليس هو من
ناحية بلاد المشرق بالنسبة للمدينة وهي منطقة بعيدة جداً لتميم الداري فإذا كانت
كذلك فمن المضحك أن يقول العقلانيين أنهم عثروا على جزيرته وأنا على يقين
أنهم لو لم يعثروا على اسطورة مثلث برمودا لكذبوا بأحاديث الدجال بل أنا على
يقين أن من كذب بأحاديث الدجال أصلاً ولم يقل هذه المضحكات هو أكبر عقل
من هؤلاء المتخرصون وإن كانوا في الضلالة سواء.

والحمد لله رب العالمين .



﴿ تنبيه هام ﴾

حول ما ذكرناه تحت باب سؤال إفتراضي عن فتنة الدهيماء قول النبيّ ﷺ فإذا
قيل أنقطعت تمادت ولم يقل " عادت " وفرق بين الكلمتين لأن قوله عليه الصلاة
والسلام تمادت يدل على أنها لا تزال في الأصل موجودة ولكن توهم الناس أو
القائمون على تفاديها أنها أنتهت هذا إذا صح أفتراضنا لذلك وا لله أعلم.

﴿ الفصل الثالث ﴾

هل صحيح أن مركوبه الطائرة وما مدى صحة حديث يأتي على حمار عرض ما بين أذنيه أربعون ذراع ؟

هذا الباب أنقل فيه أجابتي على أحد العقلانيين الذين قالوا إنه سيأتي على طائرة وكتب لي رسالة يقول لي فيها إن كان مركوب الدجال بهذه العظمه ويدور الأرض بهذه السرعه وليس مركوبه الطائره ، فلماذا يستعين بالشياطين ما دام هو القادر على كل هذه المعجزات لوحده فكان جوابي له (الآتي).

وضع الدجال وأيامه الطويله خاصه فلماذا لا يكون حماره طويل كأيامه ؟

بالنسبة لحمار الدجال " أولاً حديث عرض ما بين أذنيه أربعون ذراع الذي رواه الحاكم ٤/٥٣٠ قد قلت في الضعيف والموضوع (ص١١٨) أنه حديث ضعيف وإسناد هذا الحديث عند بعض المحدثين لا يصح لأن فيه راوي لابد أن يصرح بالسماع عند المحدثين وعلى كل حال الأمر عندي لا إشكال فيه فان صح الحديث فإني أستطيع أن أجمع بينه وبين الحديث الآخر الذي رواه عبد الله بن أحمد في السنه ٢/٤٤٣ ﴿ ولا يسخر له من الدواب إلا الحمار رجس على رجس ﴾.

لاحظ كلمة رجس أي الدجال على رجس أي الحمار والدجال له وضع خاص كما هو معلوم فأيامه طويلة تصور ٦ شهور ليل و٦ شهور نهـار فلمـاذا لا يخلق ا لله لـه حمار فتنه له كما هـي أيامـه فتنـه كذلـك والأحـاديث تقـول أن ا لله يمـده بـالخوارق ومعلـوم أن الطـائرة مـن صنـع البشـر فهـل الدجـال بحاجـه إلى أن يصنـع لـه البشـر خوارق ؟ الواقع أن البشر هم الذين يحتاجون الدجـال وليـس هـو المحتـاج لهـم فهـل تأملت هذا ؟ ولا تحاول أن تؤل أيام الدجال بتأويلات باطله لأن هذا لا يمكن إلا أن ترد الحديث برمته لأن في الحديث سؤال الصحابي عـن الصـلاة في تلـك الأيـام هـل نصليها كما هو اليوم قال له النَـبيّ ﷺ "لا" ... أقـدروا لهـا قدرهـا اذن فهـي أيـام طويلـه علـى الحقيقـه [1] أخشـى مـا أخشـاه أن تقـول أن النَـبيّ ﷺ يخـاطب ذلـك الصحابي على قدر عقله هل تعلم أن هذا الكلام فتوى من النَـبيّ ﷺ أراح الفقهـاء من النزاع فيها أذن تأمل ذلك الزمان.

كيف يصلي الناس صلواتهم وقد غير النَبيّ ﷺ مجرى العادة للصـلاة فقـال اقـدروا لها قدرها فهي أيام فتن لا يتصورها العقل ويزيد ا لله الفتنة أن يأتي هذا الدجال علـى الحمار العجيب ومـا دام ا لله علـى كـل شـيء قديـر فـلا إشـكال بالنسبة لشـياطين الدجال ومعجزاته إن كان حديث عرض مـا بـين أذنـي حمـار الدجـال أربعـون ذراع ضعيف فإن الحمـار سـيكون كالحمـير الموجـودة الآن في الأرض وا لله أعلـم [2] وإن

([1]) حديث طول أيام الدجال مذكور في صحيح مسلم حديث النواس بن سمعان الطويل الذي ذكر الدجال ويأجوج ومأجوج .

([2]) والأفضل وليس لنا أن نسأل في كيفية مركوبه إلا ما جاء بالنص وقولنا مثل الحمير الموجودة في الدنيا ليس لنا ذلك وأنظر صحيحه حديث رقم ٢٢١٧ من السنة أن يقول ما أدري .

سبق في علم ا لله أن الحديث المشهور غير ضعيف فالحمار هو بهذه الضخامه المعروفه فالذي استطاع أن يطيل أيام الدجال ويكبرها ليس بعاجز عن أن يضع للدجال حالة خاصة ولكن المصيبة عندك أنت وأمثالك هو أنك لا تحتكم إلى نص لا من قرآن ولا سنة ولا قول علماء ولهذا تكون المناظره التي من هذا النوع متعبه وصاحبها لا يصل إلى نتيجة وصاحبها يحتاج إلى حكم بيني وبينك أما قولك ولماذا الدجال يستعين بالشياطين على صنع معجزاته .

أولاً : ـ هي ليست معجزات إنّما هي خوارق شياطين والمعجزات لا تطلق إلا على أفعال الأنبياء وقد نقلت مثل هذه الأمور عن الدجال في كتابي الضعيف والموضوع ونقلت الفتوى عن أبن تيمية في كتاب النبوات ونعود ونسألك هذا السؤال قال تعالى ﴿ وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ﴾ وقال عن الملائكة ﴿ بل عباد مكرمون لا يعصون ا لله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ﴾.
لاحظ الملائكة ليسوا مكلفين بالعبادة المعروفة فهم في صلاة دائمة في حالة استغفار دائم ليسوا كالجن والأنس فيهم العصاه وا لله سبحانه وتعالى قادر على مراقبة البشرية دون الإستعانه بالملائكه فلماذا ينزل الملائكه ؟ هذا من نظير هذا ومعلوم أن الدجال يضاهي ا لله سبحانه وتعالى فإن كان الملائكه جند ا لله فإن الشياطين جند الدجال .

ثم ماذا أيضاً عند نعيم بن حماد كتاب الفتن ومسند أحمد وغيرها أن الدجال يأتي إليه الرجل ويقول له أريدك أن تحيي أبي وأمي فيذهب الدجال إلى قبر والديه فيحيي له والداه الأب والأم ونسألك الآن لو لم يكن مع الدجال شياطين هل تريد منه أن يتشكل لذلك الرجل في وقت واحد بصورة الأب والأم هذا لا يمكن وكذلك

الرجل يسأله الفتاه الجميله فتقوم شياطينه بأداء الواجب فتتشكل بصورة الفتاه الجميله وهكذا لعلي أجبتك عن السؤال بصوره مقنعه فلم يستطيع أن يرد على جواب بهذه الملاحظات ولهذا أقول لا داعي لتأويلات محمد سلامه المتكلفه في كتاب اشراط الساعة (ص٣٠) عن أيام الدجال فليفهمها كما فهمها العلماء ومن قبلهم الصحابه.

بقي أن أقول حديث طول أيام الدجال موجوده في صحيح مسلم حديث النواس بن سمعان الذي فيه ذكر الدجال ويأجوج ومأجوج وقد ذكرنا حاشية في أول الباب لهذا والحمد لله رب العالمين [1].

([1]) على ذكر الدجال تكملة لما ذكر تحت عنوان سؤال افتراضي نذكر هذه الروايه عن حذيفه رضي الله عنه والتي لها حكم الرفع روى ابن أبي شيبه في باب الفتن قال : تكون في هذه الأمه ثلاث فتن تسوقهم الرابعه إلى الدجال وهنا يرد إشكال نجيب عليه بما يلي أراد حذيفه أن الفتن الثلاث هي الأحلاس ثم السراء ثم الدهيماء قال تسوقهم الرابعه والأصل أن يقول تسوقهم الثالثة ولكن لأن الدجال نفسه أكبر فتنه فكأنه قال الرابعه هي الدجال وإنما قال ثلاث فتن أي قبل الدجال وهذا أفضل تأويل وهذا ما يتوافق مع حديث الأحلاس مع شرحنا الذي ذكرناه تحت باب سؤال افتراضي وعنه أيضا فيما رواه ابن أبي شيبه ٦٥٨/٨ قال لا يخرج الدجال حتى يكون خروجه أشهى الى المسلمين من شرب الماء على الظمأ وقد حاولنا في هذه الرساله التوفيق بين العديد من النصوص الحديثيه التي تبدو في ظاهرها التناقض نسأل الله أن يكون ذلك خالصا لوجه الكريم وإذا تأملت العديد من الروايات تجد أنه يفسر بعضها بعضا وتؤيد تصورنا للأحداث وهذا من فضل ربي سبحانه فقد ذكر مؤلف كنز العمال ٢٧٠/١١ رواية عند ابن أبي شيبه حيث قال عن مسروق قال قدمنا على عمر فقال كيف عيشكم ؟ قلنا أخصب قوم من قوم يخافون الدجال قال ما قبل الدجال أخوف عليكم الهرج قلت وما الهرج ؟ قال القتل حتى أن الرجل يقتل أباه)) وهذه الرواية تؤكد أن هناك فتن قبل المهدي وهو ما أكدناه في مواضع عديده .

﴿ الفصل الرابع ﴾ (١) (٢)

إذا كان هذا فهمهم لحديث النبيّ ﷺ قد جاء بلسان عربي فكيف لو جاء بلسان أعجمي ؟

أوردت هذا الفصل من باب النصيحة لأن العقلانيين الذين يعتقدون أمتداد التطور عندما يأتيهم نصوص السيف والرمح المذكوره في أحاديث الفتن يؤلونها بتأويلات باطله فيقول أحدهم عن النشاب التي يرمونها يأجوج ومأجوج في آخر الزمان إلى

---

(١) يوم تكلمنا عن فتنة الكمبيوتر وقد سقنا لها حديث الرجفة في رمضان وتاريخ ٢٠٠٠/١/١م يصادف العشر الأواخر وكما قلنا الحديث ضعيف من مجموع الطرق لكن الأحاديث الصحيحة بينت أن للعلامات الكبرى مقدمات منها : ـ

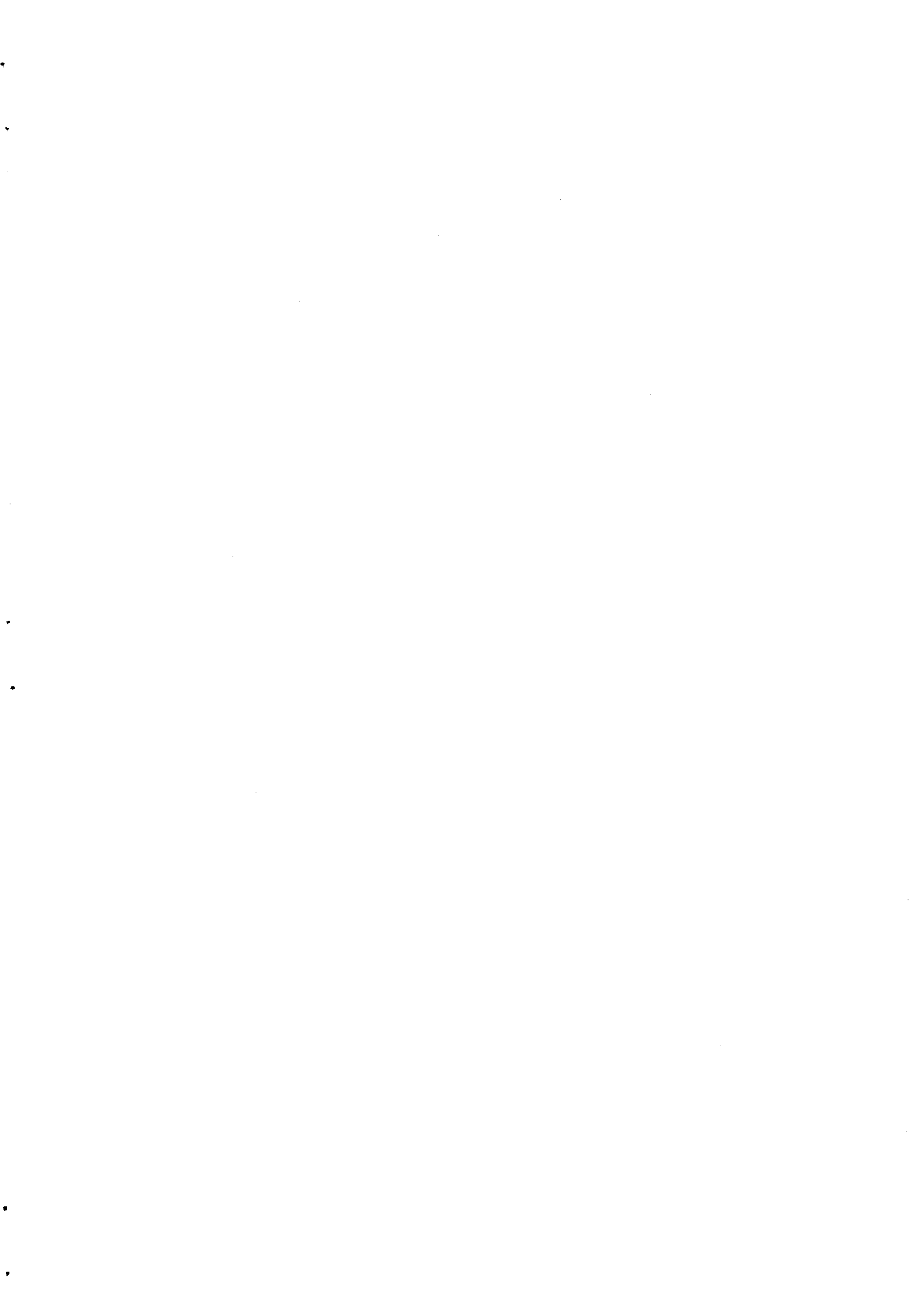
١. جفاف نهر الفرات وقد شاهدنا هذا الطاغية كيف يسعى لجفاف الأنهار .
٢. وجود قوة في المشرق وتخرج من خراسان في بعض الروايات والآن يمثل هذه القوة ايران .
٣. ذهاب رجل إلى الحجاز أسمه فرعون وقد دخل المملكة كما قال الشيخ عبد الرحمن عبد الصمد ليكتشف الذهب وهذا الرجل موجود ذكره في مستدرك الحاكم.
٤. دخول تركيا في العراق وفي هذه السنوات تدخل العراق وجاء في الحديث حتى تصل نهر دجله وقد ذكر أبو داود رحمه الله حديث في دخول بني قنطوراه العراق في آخر الزمان وأسناده جيد .
٥. تصريحات العلماء إلى أن توقف التكنولوجيا في هذا العام وارد وللقارئ أن يسأل نفسه عن هذه الأمور والحوادث مجتمعه هل هي من باب الصدفه كما يقول البعض ؟

(٢) سالني أحد الأخوه لماذا تذكر فتنة الكمبيوتر وتركب المأساه على حديث ضعيف وهو حديث الرجفه في رمضان؟ قلت لأن هذا يصادف رمضان أولا وثانياً هناك نصوص صحيحه تتحدث عن العودة للبدائية وعن تمني الناس الموت من كثرة الهم أنظر فتح الباري ١٣/ ٩٣.

السماء فتعود مخضبة بالدماء فتنه لهم يقول هذا العقلاني هذه النشاب أو السهام هو نوع من السلاح المتطور جداً أو أي نوع من الأسلحة تسير بأشعة الليزر أو خلافه في الفضاء ثم تعود إلى الأرض أو أي نوع آخر من الأسلحة المتطورة التي سيصل إليها العلم مستقبلاً ونقول لهذا العقلاني إذا كانت هذه أسلحتهم بهذا التطور الكبير فلماذا يقول الله لعيسى حرز عبادي إلى الطور والطور من جبال الشام المعروفه فهل سيحميهم من هذه الأسلحة والغازات السامه)

ثم يتمادى ذلك العقلاني وما أكثر أشباهه فيقول الحديث الذي رواه مسلم إني لأعرف أسمائهم وأسماء أبائهم وألوان خيولهم ...) قال ذلك العقلاني الخيول في الحديث رمز للمعدات الحربية أياً كان نوعها مدرعات عربات مصفحة حاملات صواريخ لأن النَبيّ ﷺ كان يخاطب أهل زمانه على قدر عقولهم وأقول إن المكذب لهذا الحديث أكبر عقل من هؤلاء العقلانيين الذين يحرفون الكلم عن مواضعه ونقول لهؤلاء العقلانيين روى الحاكم وابن حبان عن النَبيّ ﷺ سيكون في آخر أمتى رجال يركبون على سروج كأشباه الرحال ينزلون على أبواب المساجد ....) ذكر الشيخ أبو بكر الجزائري في كتابه اللقطات في بعض ما ظهر للساعة من علامات (ص١٢) قال هذا الحديث قطعي الدلالة على وجود السيارات في آخر الزمان وذلك لإن مقاعد السيارات كسروج الخيل بلا فرق بينها وأن هياكل السيارات شبيهه بالهوادج التي توضع على ظهور الجمال قلت وهناك ملاحظة هامة في الحديث قال ﷺ سروج أشباه الرحال ولم يقل تحملها الرحال أو تجرها الرحال وأنظر الصحيحة ٢٦٨٣ للألباني عن شرح هذا الحديث فمن هو الذي يخاطب الناس على قدر عقولهم حتى تأتي أنت في آخر الزمان لتفهم النص ومن هم الذين يخاطبون على قدر عقولهم ؟ إن هذه الكلمة تدل على أن هؤلاء العقلانيين أجدر أن

لا يعرفوا النصوص التي جاء بها النَبيّ ﷺ وأجدر بالذكر على أن لا يحترم أصحابه وإذا كان هذا فهمهم لأقوال النَبيّ ﷺ وقد جاء بلسان عربي فكيف يكون فهمهم لو نطق بالفارسية ؟ (والحمد لله رب العالمين).



الباب الثالث

الفصل الأول :-

1] شبهة أن النَبيّ ﷺ كان يخاطب أهل زمانه على قدر عقولهم.

2] قول علي رضي الله عنه حدثوا الناس على قدر عقولهم التي رواها البخاري في صحيحه حجه عليهم .

الفصل الثاني :-

القول الصحيح في علامات خروج المهدي وذكر الأحاديث الصحيحه في هذا.

الفصل الثالث :-

التوفيق بين أحاديث تتعلق بالمهدي .

الفصل الرابع :-

حديث يقتتل عند كنزكم ثلاثة شرح تام لهذا الحديث وما المقصود بالكنز هل هو كنز الكعبة أم الفرات أم غيرهما ؟

﴿ الباب الثالث ﴾

﴿ الفصل الأول ﴾

شبهة أن النبيّ ﷺ كان يخاطب أهل زمانه على قدر عقولهم .

الجواب

روى البخاري في صحيحه [1] عن علي رضي الله بسند صحيح أنه قال حدثوا الناس بما يعرفون أتحبون أن يكذب الله ورسوله "نفهم من عبارة على رضي الله عنه أن كلمة بما يعرفون أو بمعناها على قدر العقل فيها غمز لايمان الشخص وخفه عقله بدليل قوله أتحبون أن يكذب الله ورسوله ومعلوم في لغة العرب ما في هذه الكلمة من مهانه كما نفهم من قوله رضي الله عنه أنه لا يقصد الصحابه بالطبع وإنما يقصد الرعاع من الناس ولا يقصد العلماء من التابعين بلا شك أيضا ونعود للموضوع الذي كنا فتحنا المجال فيه بالمقدمة والجواب عليه وعلى تفصيله سينهي الإشكال ويبطل دعوى أن التطور الحضاري مستمر ذكرنا في المقدمة سؤال افتراضي .. هل النَبيّ ﷺ ذكر مشكلة العالم عام الفين" ؟

---

(1) فتح الباري ١/ ٣٠٠ باب من خص قوم دون قوم كراهية أن لا يفهموا وقد ورد في معناه عن ابن مسعود "ما أنت محدثاً قوماً حديثاً لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة" الفتح ١/ ٣٠٠.

ذكرت في المقدمة الأحاديث الصحيحة عن الفتن مجمله والآن أذكر الأحاديث الضعيفة التي تصور الحالة التي سينتهي إليها الناس إذا تعطل الكمبيوتر ولا يقول قائل لعل الحديث لايوجد فيه ذكر للمهدي نقول الحديث فيه كل تفصيل روى الحاكم والعقيلي والطبراني ونعيم بن حماد حديث عن أبي هريرة " تكون هَدَّة في رمضان في بعض الروايات رجفه [1] وفي بعض الرويات صيحة توقظ النائم وتفزع اليقظان وتخرج العواتق من خدورها وعند الديلمي يكون هزه ثم عصابه في شوال... "

جاء عند الحاكم وغيره بنفس شموليات هذا الحديث ﴿ يحج الناس ويعرفون بلا إمام﴾ ومعنى يعرفون يعني يقفون على عرفه بلا إمام يعني لا حكومة ولا سلطان وذكر القتال في الحج والمذبحه .

في بعض الروايات أن ذلك الوصف يكون عند إنقطاع ملك أولئك قال قائل يا رسول الله ومن هم ؟ قال الذين يأبون في ذلك الزمان هذا هو لفظ العقيلي في الضعفاء أما لفظ ابن الجوزي ٣/ ٩٠ الذين يكونون في ذلك الزمان ولعل اللفظ الصحيح الذين يأبون أن يكون الحكم شورى في اشاره إلى الحكم الجبري الذي نعيشه فإن هذه الرجفة ستكون نهاية حكوماتهم وذكر السفاريني في لوامع الأنوار

([1]) تنبيه هام " لايوجد في الفاظ الحديث كلمة رجفة إنّما وجد الهده والهزه والصيحه والواهيه كما في روايه عن كعب الأحبار وقد أولت حديث فتنة الدهيماء وحديث هزة رمضان هذا مع ضعفه المعروف على المشكله الألفيه أو نهاية الحضارة بأي شكل من الأشكال وعلى التأويل الأخير يسقط حديث الهزه في رمضان لضعفه الشديد من جهة ولأنه لا علاقة بفتنة الدهيماء بالمشكلة الألفيه من جهة أخرى بشرط أن يرى الناس قبل هذا اصطلاحهم على رجل هو كورك على ضلع فإن أصبت في هذا التأويل فمن الله وإن أخطأت فمن نفسي الأمارة بالسوء والله تعالى هو المسؤول أن يغفر لي خطئي وعمدي وكل ذلك عندي والله أعلم .

٢/٧٧١ أن منادي ينادي من السماء أيها الناس ان ا لله قطع عنكم الجبارين والمنافقين وأشياعهم .

« نهاية القول »

قد تكلم العلماء كثيراً في سند هذا الحديث والفاظه وفي رواية عند أبو عمر الداني أن كعب الأحبار أخبر مثل هذا وسندها إلى كعب ضعيف أيضا فيه مجاهيل والأحوص بن حكيم[١] ويبقى العلم عند ا لله في صحة هذا الخبر لأن علم الحديث علم اجتهادي لا يغني عن علم ا لله شيء فإن صح أن هذا الخبر تكلم به رسول ا لله ﷺ فإن هذا الوصف ينطبق تماماً على حال الناس عند انقطا ع الحضارة فجأه ولن يضيع ا لله من أخلص الإيمان له في الحديث إشارة أن الرجعة توقظ النائم وكيف لا يستيقظ النائم وقد أخبروه أن الأمور عادت إلى البداية وكيف لا يفزع اليقظان وهو يرى الحضارة تنهار بين يديه وكيف لا تخرج النساء من خدورهن وهن يخرجن للاسواق بلا حاجه فخروجهن في هذه اللحظة أمر لا خلاف فيه ومتوقع بل خروج بعضهن عاريات أمر متوقع في الحديث أنه في شوال تكون عصابه ونقول لا شك في ظهرو العصابات " وفي الحديث انقطا ع ملك أولئك وهي الحكومات بلا شك "

(١) كعب الأحبار وثقه ابن حجر في التقريب وأثنى عليه الأقدمون وأغلب الأخبار إذا صح سندها إليه لا تخالف السنة .

﴿ الخلاصة ﴾

أننا نعتمد على المجمل من الأحاديث الصحيحة وحديث رمضان والرجفه فيه قد وضعه كثير من الأئمة في أخبار المهدي مثل السفاريني والبرزنجي والسلمي وأشار ابن حجر في لسان الميزان ٣٨٤/٤ كما نقل هذا عنه سعيد بن عبد الله آل حميد في ملخص المستدرك ٣٤١٨/٧ حيث نقل عن الحافظ أنه خطأ الذهبي بالحكم على الحديث بالبطلان قال ثم ذكر حديث الصلح مع الروم وفيه اشاره للمهدي.

وقال الشيخ سعيد يبدو أن الحافظ لم يستحضر كلام الذهبي قلت وبالفعل وبالرجوع إلى لسان الميزان تبين أن بن حجر لا يقصد حديث الرجفه في رمضان ولهذا لا معنى لاعتراضه على الذهبي وإنما ذكر في ترجمة عنبسه حديث ستكون بينكم وبين الروم اربعة هدن تقوم الرابعه على يد رجل من آل هرقل .." والحق أقول أننا نبرأ إلى الله من نسبة حديث الرجفه في رمضان إلى النبيّ ﷺ وهو شبه إجماع عند العلماء على بطلان الحديث غير أن العلماء الذين صنفوا في المهدي ذكروا احاديث الرجفه في رمضان على أنها مقدمات ظهور المهدي لكن نحمد الله ان حفظ الله لنا النصوص الصحيحه التي تأمرنا أن نلزم بيوتنا أو نلحق بإبلنا وغنمنا حيث أن رواية الحاكم في المستدرك ٥١٨/٤ فيها ذكر الناقة والتي جاء ذكر اللحاق بها في صحيح مسلم غير أنه في رواية الحاكم جاءت بلفظ وناقة مقتبه خير من دسكره تقل مائة ألف والدسكره كلمة فارسية معناها القرية يكون فيها الشراب والملاهي وهو بناء كالقصر بمعنى أن الناس سيلحقون بالإبل ولو كانت ممقوته أي مكروهه عندهم بسبب التنعم وفي روايه الديلمي ناقه مقتناه فإن الجلوس بجانبها خير من القصر الذي يملأ مائة ألف والله أعلم .

﴿ الفصل الثاني ﴾

القول الصحيح في علامات المهدي وذكر الأحاديث الصحيحه في هذا من هذه الأحاديث

إتمام للفائدة في هذا الباب راجع المقدمة ومسك الختام.

١) جفاف نهر الفرات وهذا مشهور في الصحاح السته وغيرها .

٢) فتنة السراء الموجودة في حديث فتنة الأحلاس ونص الحديث عن عمير بن هاني العنسي قال سمعت عبد الله بن عمر يقول كنا قعوداً عند رسول الله ﷺ فذكر الفتن فأكثر في ذكرها وذكر الاحلاس .. ثم فتنة السراء دخنها من تحت قدمي رجل من أهل بيتي [1] يزعم أنه مني وليس مني إنما ولي المتقون [2] ثم يصطلح الناس على رجل كورك على ضلع ثم فتنة الدهيماء لا تدع أحداً من هذه الأمة إلا لطمته لطمه فإذا قيل انقضت تمادت يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً حتى يصير الناس فسطاطين فسطاط إيمان لا نفاق فيه وفسطاط نفاق لا ايمان فيه فإذا كان ذالكم فانتظروا الدجال من يومه أو غده .

رواه ابو داود والحاكم وصححه الألباني ٩٧٤ .

---

(١) حكم مؤلف القول المبين أمين جمال الدين ص ١١٢ أنه صدام حاكم العراق نقول هذا إحتمال ان صح نسبه في إدعاءه والإحتمال الأصح على ملك الأردن إن صح أننا نعيش هذا الزمان .

(٢) فسر العلماء أن هذا ليس نفياً للنسب وإنما نفياً للعدل والكرم كما في قوله تعالى ﴿ إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح ﴾

﴿ الشرح ﴾

من ينظر إلى واقع العالم الإسلامي يجد أنه في حرب الخليج الثانية تسبب بعض القادة العرب في فتنه أدت بعد ذلك إلى السراء وهي النعمه والإغراء ويبدو أننا نعيش هذا الحديث وا لله أعلم فالكل اصبح جامعاً للمال مفتوناً في دنيا فالذين استبيحت بلدهم بعد التحرير انكبوا على الدنيا والذين ساعدوهم في التحرير وهم الكفار انغمسوا في شهوة المال وإطالة المشكلة حتى بقيت آثارها إلى يومنا هذا والسبب هي فتنة السراء والنعمة التي وجدوها من هذه الطاغية الذي طغى على الجميع والناظر إلى الفتنة يجد أن المتسبب بها رجل من أهل البيت وللعلماء في تفسير معنى دخنها قال في عون المعبود هو الذي يسعى في إثارتها أو إلى أنه يملك أمرها والناظر في الواقع السياسي اليوم يجد أن حاكم العراق قال أنا من أهل البيت وذلك بعد وقوع الفتنه وما جرى على لسانه من كلام هو من حكمه لا يعلمها إلا ا لله لكن من خلفه ملك الأردن هو من أهل البيت أيضا وله ضلع في الحوادث وا لله أعلم بالصواب في هذا الحديث إشاره إلى اصطلاح الناس على رجل كورك على ضلع يعني لا يدوم حكمه طويلاً لكن الشاهد قوله ﷺ ثم فتنة الدهيماء الحقيقة عندما تأملت الحديث وجدت أن لفظ لا تدع أحداً من هذه الأمة إلا لطمته لطمه قد يكون وعلم ذلك عند ربي هذ في أزمة الكمبيوتر إذا توقف فجأه وعاد الناس إلى مائة سنه إلى الوراء فجأه أيضا وانتهت هذه الحكومات وأصبح لا حكومات ولا أمن ولا أمان وتكون ليالي سوداء بسبب تعطل الكهرباء والقوى يأكل الضعيف ولكل إنسان أن يتخيل ما يجري والمعصوم من عصمه ا لله وقد بينت في هذا البحث بعض خفايا هذا الموضوع والشاهد قوله كلما قيل انقضت أي وجدوا حل وشيء من الأمان تمادت وهذا

يختلف من بلد إلى آخر إذا حلت الواقعة والعياذ با لله ولكن لا تترك أحداً إلا لطمته من أمة محمد لأنها مشكلة عالمية وطوفان علـى الجميع وا لله أعلم والمعنى الإجمالي استمرار القتال والحروب الأهلية حتى بيعة المهدي لأنه لا إمام على الأرض يومها بسبب تعطل التكنولوجيا والفوضى العالمية وتبقى هذه المحنة امتحان حتى يصفى فئة من الناس يكون لهم الحق في بيعة المهدي عندما يجدوه عند الحرم خائف ذليل يبكي ويرغموه على البيعه خوفاً من هلاك البقية المتبقية من البشر وحسبنا ا لله ونعم الوكيل .

٣) كثرة الزلازل وقد أصابت الجزيرة العربية في فترة التسعينيات ووجود قوة عسكرية في المشرق تدعى الرايات السود مثل قوة إيران الآن .

٤) حديث " أبشركم بالمهدي يظهر على اختلاف وزلازل .... "
هذا الحديث رواه أحمد وضعفه الألباني بسبب العلاء بن بشير لأنه لم يرو عنه إلا واحد قلت وردت ترجمته في التهذيب وأثنى عليه من روى عنه وهو المعلى بن زياد حيث قال عن العلاء بن بشير كما في التهذيب ١٥٧/٨ ما علمته إلا شجاعاً عند اللقاء بكاء عند الذكر وقال الألباني في الضعيفه ١٥٨٨ قد جاء الحديث من طرق أخرى لكن مختصر ليس فيه هذا التفصيل قلت النصوص العامه تشهد لصحته وصححه الهيثمي وأحمد شاكر والراوي المجهول أثنى عليه من روى عنه والاختلاف المذكور في الحديث هنا مطلق على المستوى السياسي بين الحكومات والمستوى الديني بين الجماعات الدينية فالحكومات كل حكومة تتهم الحكومة الاخرى بالعمالة والجماعات كل جماعة تبدع الأخرى وتتهمها بالزندقة والزلازل حدث ولا حرج .

٥) حديث يكون اختلاف عند موت خليفة .... "

هذا الحديث رواه أحمد وأبو داود والطبراني والحاكم بلفظ آخر وهو يبايع لرجل بين الركن والمقام ... "

واصح طرق الحديث ما رواه أبو داود حيث أخرجه من طريق هشام عن قتاده عن أبي الخليل عن صاحب له عن أم سلمه مرفوعاً ورواه أبو داود من طريق أبو العوام قال ثنا قتادة عن أبي الخليل عن عبد الله بن الحارث عن أم سلمه .."

وبهذا الطريق انتهت مشكلة الجهاله وهو صاحب أبو الخليل نعم جاء الحديث من طرق أخرى فيها أن صاحب أبو خليل هو مجاهد لكن أصح طريق هو طريق ابو العوام ومن هنا لا وجهه علميه عند الألباني في الضعيفه ١٩٦٥ في تضعيف الحديث يابي العوام [1] فإن الحقيقة أن الذي جعل الألباني لا يتعاطف مع هذا الحديث وشواهده هو لأن فيه ذكر الأبدال وقد ذكر هذا في الضعيفه وإلا فإن علة السند التي أعل الألباني الحديث بها وهو أبو العوام فإن الالباني حفظه الله احتج بهذه العله بتصحيح أحاديث لا شواهد لها صحيحه مثل حديث قيلوا فإن الشياطين لا تقيل انظر الصحيحه ١٦٤٧ والشواهد التي جاء بها هالكه وضعيفه وقال عن عمران القطان في الصحيحه ٧٥٩ في حفظه ضعف وهو حسن الحديث إذا لم يخالف وعلى كل حال الحديث صححه ابو حاتم لأنه يمشي حديث عمران القطان جاء في

---

[1] قال الذهبي عنه في الكاشف ٢/٣٠٠ ضعفه النسائي ومشاه أحمد وغيره وقال عنه في المغني ٤٧٨/٢ في عمران هذا صدوق ضعفه يحي والنسائي وقال في الميزان ٢٣٧/٣ حدث عنه عفان ووثقه وقال الحافظ في التقريب ١٥٣ صدوق يهم قلت على كل حال هو في مرتبه الحسن وهو بلا شك عند المتشددين يكتب حديثه للاعتبار .

علل الحديث ٢/ ٤١٠ قال سألت أبي عن صاحب أبي خليل قال أبـو حـاتم عـد ا لله بن الحارث وقد نقل في الجرح والتعديل ٦/ ٢٩٧ في ترجمة أبو العوام قـول أحمـد بـن حنبل الذي يمشي حديث وختم أبو حاتم قول أحمد فيه والحديث صححـه ابـن حبـان والهيثمي والحاكم والمنذري كما في عون المعبود ١١/ ٤٢٧٨ وهو فعلاً يتناسب مـع حديث ثم يصطلح الناس على رجل كورك على ضلع ... "

ومن العلامات التي لا نعتمد عليها هي أحاديث الرجفه في رمضـان فـإن صحـت في علم ا لله فإنها كما تصورنـا [1] في هـذا الحديـث وخاصـة في حديـث الصحيـح فتنـة الاحلاس ولا نعنى بهذا اننا نعيش زمان المهدي انما نحن ننقـل مـا صـح مـن الأخبـار وننبه على الضعيف والموضوع ونترك الحكم للقارئ والهدف من احاديث الفتنـه هـو الوعظ والخوف لكن عامة الناس اليوم لا يشعر أنه على أبـواب العلامـات الكـبرى والسببَ أنه غارق في الملذات والا في صحيح البخاري كما في الفتـح ٢/ ٦٨٢ عـن كسوف الشمس من حديث أبو موسى "فقام أي النَـبيّ ﷺ فزعـاً يخشـى أن تكـون الساعة " فهذا النَـبيّ يخشـى أن تكـون قـامت السـاعة وعامـة النـاس اليـوم يقولـون علاماتها الكبرى بعيده وهذا هو الأمل المذموم والحمد لله رب العالمين .

---

(1) ورد في صحيح البخاري لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بالقبر ويقول يا ليتني مكانـه " انظـر الفتح ١٣/ ٣٩ وهذا النص العام لعله يتحدث عن الفتنة العامة مثـل الكمبيوتـر وذهـاب النعمـه فجأه وإن كان هذا الحديث قد وقع في أجزاء من الأرض لكنه يقع بصورة شاملة وا لله أعلم .

﴿ الفصل الثالث ﴾

التوفيق بين أحاديث تتعلق في أخبار المهدي

١) حديث يكون اختلاف عند موت خليفة فيفر رجل من المدينة إلى مكة فيأتيه عصائب العراق وابدال الشام ....)

٢) حديث فتنة السراء .... ثم يصطلح الناس على رجل كورك على ضلع)

التوفيق

قال السفاريني في لوامع الأنوار ٨٢/٢ وقد تكاثرت الروايات والآثار في أمر المهدي وقد ذكر العلماء أن أول ظهوره يكون شاباً ثم يخاف على نفسه من القتل فيفر إلى مكة مختفياً ثم يرجع إلى مكه فيرونه بالمطاف عند الركن فيقهرونه على المبايعه بالإمامه .....) أقول وا لله أعلم الحديث الأول ليس شرطاً أن يبايع للمهدي عندما يموت ذلك الخليفة وإنما أثناء الخلاف على الحكم يهرب ذلك الرجل من المدينة [وهو الذي سيكون المهدي فيما بعد] ثم يمكث أثناء اصطلاح الناس على ذلك الرجل الذي حكمه كورك على ضلع ثم إذا اسقط حكمه كانت البيعه بمعنى أن الحديث الأول مجمل والثاني مفصل الأول شارح لكيفية البيعة والثاني شارح للوضع السياسي الذي سيترتب على موت ذلك الخليفة بمعنى أن الناس سيجدون حل لهذا الخلاف بالإصطلاح على ذلك الرجل المؤقت

التوفيق بين حديثين آخرين في المهدي

١) حديث يقتتل عند كنزكم ثلاثة ...... ثم تخرج رايات سود من قبل المشرق فأتوها ولو حبوا على الثلج فإن فيها خليفة الله المهدي .

٢) حديث آخر ..... ثم يخرج ناس من قبل المشرق حتى يدفعوا الراية لرجل من أهل بيتي).

التوفيق

قال البرزنجي في الإشاعه (ص١٦١) فإن فيها خليفة الله أي فيها نصره وإلا فهو حينئذ بمكه كما مر .....) ونقول والمعنى بالحديث الأول ليس أن المهدي يأتي من المشرق بل هو موجود في مكة كما صرح بذلك حديث يكون اختلاف عند موت خليفة) .

والحديث الأول صريح يعني حديث يكون اختلاف عند موت خليفة)

كذلك حديث ثم يخرج ناس من قبل المشرق فيدفعونها إلى رجل من أهل بيتي الذي هو في مكة يومها والحاصل معناه ساعدوا هذه الرايات فإن فيها نصرة المهدي وإقامة دولته كما فسر في الأحاديث المذكوره سلفاً وقد يسأل سائل وكيف يأتي قوم من قبل المشرق وينصرون المهديُ وهم سيقتلوننا شر قتله أقول كما أظهر الله من قريش وهم عبدة الأصنام محمد النبيّ ﷺ لا مانع أن يظهر نصرته على أولئك الرافضة ، وفي الحديث (إن الله يؤيد هذا الدين بأقوام لا خلاق لهم [1] والتاريخ يعيد نفسه كما يقولون فقد قامت الرافضة في يوم من الأيام لنصرة السفاح العباسي وهو

[1] ذكره الألباني في الصحيحه ١٦٤٩ وجاء بشواهده ومتابعاته .

من أهل البيت وكان الهدف إقامة دولة شيعية ولكن انقلبت الأمور عليهم رأساً على عقب كذلك لا مانع أن يخرج من قبل المشرق قوم فيقتلون الناس لكن تبقى لهم قوة يكون لها شأن بطريقة مباشرة أو غير مباشرة لثبات حكم المهدي كأت تحارب هذه القوة إحدى دول النصارى وقد تحارب في الجزيرة (يأتي قوم من قبل المشرق فيسالون الخير فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون ......) هذا القتال ظاهر الحديث أنه في الجزيرة ولعله المفسر في حديث ثوبان أنهم يقتلونا شر قتله لأننا رفضنا مساعدتهم وا الله أعلم لكن الحاصل أن نصرته من المشرق كما رجح هذا ابن كثير في النهاية في الفتن من أولئك الذين جعلوا عقيدة المهدي ركن من أركان دينهم ولكن يسخر ا الله قوتهم لصالح السنة وقد تنشأ قوة من السنة فما أكثرهم في إيران وهي التي تمد له العون وا الله أعلم .

﴿ الفصل الرابع ﴾

حديث يقتتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابناء خليفة

في هذا الفصل سوف نستعرض أقوال العلماء في هذا الكنز هل هو كنز الفرات أم كنز الكعبة أم غيره من الكنوز وقبل أن نتكلم عن هذه المسألة

سوف نقوم بتخريج الحديث

أخرجه ابن ماجه وعبد الرزاق والحاكم والإمام أحمد في مسنده ومن طريقه ابن الجوزي في العلل المتناهيه والسنن الوارده في الفتن لأبو عمر الداني ٦/١٠٣٤ كذلك عن ثوبان قلت ورد الحافظ ابن حجر على ابن الجوزي في القول المسدد ص ٩٨ عندما حكم على الحديث بالوضع من أجل على بن زيد بن جدعان فقال الحافظ كيف وقد توبع من طريق آخر رجاله غير رجال الأول أخرجه عبد الرزاق والطبراني وأخرجه أحمد أيضا والبيهقي في الدلائل والحديث صححه الحاكم والذهبي في المستدرك وابن كثير في النهاية في الفتن وقال الألباني هو صحيح المعنى لولا تدليس أبو قلابه وأعل الفقره الأخيره من الحديث بقوله لا يجوز أن يقال خليفة الله المهدي فإن هذه الزيادة لم أجد لها شاهد وجواباً على المسألتين نقول أما تدليس أبي قلابه فقد نقل ابن حجر في التهذيب عن أبي حاتم أنه سئل عن ابي قلابه هل هو مدلس ؟ قال لا وذكر الشيخ مصطفى العدوي ص ٣٣٨ من كتابه الصحيح المسند من أشراط الساعة أن ابن حجر وضعه في المرتبه الأولى في كتابه المعروف التعريف بأهل التقديس وذكر أن الألباني لما احتج برواية أحمد في المسند عن أبي بكر رضي

ا لله عنه والتي أخذها من فتاوى ابن تيمية قال هذه الرواية ضعيفة لان سندها منقطع نقول كذلك اتماماً لما تقدم أجاز الشيخ محمد صالح العثيمين في كتابه فتاوى العقيده ص٧٥٧ مكتبة دار الجيل لبنان بالإشتراك مع مكتبة السنة القاهرة أجاز كلمة يا خليفة ا لله بالشروط المعروفه وفسر معناها هناك يراجعه من شاء وهذا العالم من أكابر علماء السلف وقد تقبل العلماء الحفاظ هذا الحديث ولم يطعنوا في متنه ومن أكابر علماء السعوديه كذلك الشيخ حمود التويجري فقد جاء بلفظ الحديث في كتابه اتحاف الجماعة ٢/٢٨٧ فقد تقبل هذا الحديث علماء السلف قديماً وحديثاً وا لله أعلم ونعود للموضوع .

"شرح الحديث"

يكاد يكون شبه اجماع أن القتال على الكنز سواء كنز الفرات أو غيره أن هذا في ظهور المهدي ولهذا نرى نعيم بن حماد في الفتن وضع هذا الحديث في باب المهدي ابن ماجه في سننه ٢/١٣٦٧ وضعه في باب المهدي ابو عمر الداني في السنن الواردة في الفتن ٦/١٠٣٢ وضعه في باب المهدي وغيرهم وفي فتح الباري ١٣/١٠١ رجح الحافظ ابن حجر أن هذا وقت ظهور المهدي وجاء بحديث ثوبان لكنه قال ان هذا الكنز هو كنز الفرات ولهذا فسر حديث الباب الذي أخرجه البخاري في حسر ماء الفرات بحديث ثوبان وعلى كل حال الكل مجمع أن هذا الحديث سيكون ابان سقوط حكم وتولي المهدي مكانه

"تأملات في حديث ثوبان"

نجد في الحديث الشريف قوله ﷺ يقتتل عند كنزكم ثلاثة قوله ﷺ "كنزكم" كأنه يخاطب الأمه أو كأن هذا الكنز ليس ملك لهؤلاء الأمراء في الأصل فهو ملك للأمه

أو وقف وانظر الى مثل هذا الشعور فتح الباري ٥٨٣/٣ باب كسوة الكعبة والروايات التي ساقها ابن حجر عن عمر بن الخطاب رضي ا لله عنه عندما أراد أن يأخذ كنز الكعبة فينفقه في سبيل ا لله ونحن هنا لا نتكلم عن مسأله فقهيه وإلا فإن ابن حجر رحمه ا لله رجح جواز انفاق كنز الكعبه في سبيل ا لله وذلك بعد ما جاء بروايات عند مسلم من حديث عائشة ولفظه لولا أن قومك حديثو عهد بكفر لأنفقت كنز الكعبه في سبيل ا لله فتح الباري ٥٨٣/٣ نقول لكن هذا لا يمنع تصويب قول القائل أن عمر رأى في الأمر محظور لما نصح أن صاحبيه لم يفعلا ذلك ونعود للموضوع فقوله "كنزكم" يدل على أن هذا الكنز تحت حكم سلاطين بخلاف كنز الفرات الذي يقتل من كل مائة تسع وتسعون ولم يخبر النَبيّ ﷺ أن كنز الفرات لن يستطيع أحد أن يأخذ منه شيء بخلاف الكنز الموجود في حديث ثوبان رضي ا لله عنه والفقره الأخرى في الحديث تدل بوضوح إلى ما ذهبنا إليه وهو قوله ﷺ ثم لا يكون إلى واحد منهم وهذا الفهم يتناسب مع حديث" .... ثم تأتي الحبشة فيخربونه خراباً لا يعمر بعده أبداً وهم الذين يستخرجون كنزه " أي أنه مكتوب في اللوح المحفوظ أن هذا الكنز لن يخرجه إلا الحبشة والمعنى الإجمالي للحديث أنه وقت ظهور المهدي تكون هناك حروب أهليه في العراق مثلاً على نهر الفرات وصراع على الكنز من ناحية ومن ناحية أخرى هناك صراع بين ثلاثة من الأمراء كلهم ابن خليفة فهم أشقاء كما هو ظاهر الحديث وقد جاء الحديث بلفظ كلهم ابن خليفة وفي رواية أخرى أبناء خليفة والحاصل أن هؤلاء الأمراء لما رأوا الرايات السود قد غزت الجزيرة ورأوا أن ملكهم قد سقط أو أوشك على السقوط تنافسوا على كنز الكعبة ليأخذوه ولكن في النهاية لن يكون إلى واحد

منهم إما لأن الأمر استلمه المهدي أو حال دونهم حائل آخر ورجح ابن كثير أنه كنز الكعبة في كتابه المعروف البداية والنهاية .

"فائــــــدة"

ذكر الشيخ عبد الرحمن عبد الصمد رحمه ا لله [1] في محاضرة له بعنوان فتنة الدجال عن الكنز المذكور في حديث ثوبان أنه كنز يكتشف في السعودية وجاء برواية عند الحاكم في المستدرك أنه يكتشف الكنز رجل اسمه فرعون قال الشيخ عبد الرحمن عبد الصمد رحمه ا لله وقد سمعت بأذني في إذاعة لندن أن رجل اسمه فرعون بن رشاد حضر إلى السعودية واكتشف كنز وقدر هذا الكنز بأرقام خياليه من الأموال أقول وقد وجدت الرواية عند الحاكم في المستدرك ٤/٤٥٨ ونعيم بن حماد في الفتن ٢/٦١١ ونصها عن عبد ا لله بن عمرو رضي ا لله عنهما قال "تخرج معادن مختلفة منها قريب من الحجاز يأتيه شرار الناس يقال له فرعون فبينما هم يعملون فيه إذ حسر عن الذهب فأعجبهم معتمله إذ خسف به وبهم" قال الحاكم صحيح ووافقه الذهبي قلت هذا الحديث غامض وا لله أعلم بصحته وهذا الحديث على ما فيه لم يحدث منه شيء حتى الآن اللهم ما ذكره الشيخ رحمه ا لله أنه سمع في إذاعة لندن أن رجلاً اسمه فرعون بن رشاد جاء إلى المملكة واكتشف عندهم الكنز وعلى كل حال هذا الأمر لو صح هو يؤيد قولنا أنه ليس كنز الفرات بل هو كنز تحت سلطة معينه ولعل الحكمه في أنهم لا يسلطون عليه هو أنه إما أن يكون كنز الكعبة فهو للحبشه

([1]) هو ابو يوسف عبد الرحمن عبد الصمد رحمه ا لله ولد ١٩٢٧ وتوفي عام ١٩٨٨ انظر ترجمته في تكملة معجم المؤلفين ص ٢٨٥ لمحمد خير يوسف .

قدراً او انه سيكون أمره تحت حكم المهدي لينفقه في سبيل ا لله أعلـم وانظـر الخاتمـه حول هذا الموضوع أيضا.[1]

"فائدة أخرى"

هل القرامطة أخذوا كنز الكعبة لما استولوا على الحجر ؟ لم يذكر التاريخ شيء من هذا فدل على أنهم لم يسلطوا عليه .

شبهة أثارها الإمام السفاريني"

ذكر الإمام السـفاريني في لوامع الأنوار ٢/٧٦ أن المهـدي يسـتخرج كـنز الكعبه وذكر التوفيق بين هذه الأحاديث وبين أن الكنز يسـتخرجه ذو السـويقتين في كتابـه ٢/١٢٣ وحاصل توفيقه أن المهدي يأخذ منـه عـوزه ويـترك باقيـه قلـت السـفاريني متساهل رحمه ا لله في نقل الروايات في المهدي فأين الرواية الصحيحـة الـتي تقـول أن المهدي ينفق كنز الكعبـة في سـبيل ا لله ؟ ولقـد جـاء السـفاريني رحمـه ا لله بعلامـات

([1]) هذا الكنز هو ملك لثلاثة من أبناء الأسرة المالكة إن صح تأويل الشـيخ بربـط هـذا الحديـث على ما جاء في حديث ثوبان يكون هذا أبلغ رد على من يزعم أن كلمة الخليفـة لابـد أن يكـون حاكم للأرض الإسلامية كلها وأقول للفائدة شروط الخليفة الشـرعي هـو أن يكـون عربـي ومـن قريش وأن يكون الحكم شورى يبايعه أهل الحل والعقد وعلى هذا صحة خلافـة علـي رضـي ا لله عنه ولم يبايعه أهل الشام والخوارج وصحة خلافة عبد ا لله بن الزبير ولم يبايعه بـني أميـه في الشـام والعراق فليس شرطاً أن يحكم الأرض كلها وسيكون الحكـم شـورى في عهـد المهـدي وهـو مـن قريش ويجوز أن يطلق حكم الخليفة على حكم وراثي اعتمادا على ما جاء في حديث ثوبـان وهـو خليفه مجازى وليس خليفة شرعي بالطبع إلا إذا توافرت فيه الشروط التي ذكرناها وا لله أعلم.

لخروج المنصور والأبقع والأعرج وتقاتل القبائل في ذي القعدة وغيرها ونقـول ثبـت في الأحاديث الصحيحه أن الأرض تخرج كنوزها له ولا ينبغي لنـا أن نسـأل كيـف؟ وموضوع من الـف في المهـدي وعلاماتـه وهـي الرجفـة في رمضـان وغـير ذلـك قـد تكلمنا عليه في المقدمة وتحت عنون شبهة أن النَبيّ ﷺ يخاطب أهل زمانه على قـدر عقولهم يراجع قولنا في هـذه المسـأله في الموضوعـين المذكوريـن وإنمـا تصورنـا بذلـك إحتمال ولا نجزم بذلك والعلم عند الله والحمد لله رب العالمين.



الخاتمة

بعد أن بحثنا مسألة الكنز نود التنبيه على أمر هام نختم به هذا البحث وهو الحديث الذي ذكره عبد الرحمن عبد الصمد رحمه الله الموجود في المستدرك ٤/٤٥٨ فإن الحديث موقوف يحتمل أن يكون عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أخذه من الزاملتين التي أصابهما يوم اليرموك ويحتمل أن يكون سمعه من رسول الله ﷺ وعلى فرض أنه سمعه من رسول الله ﷺ فإن له بالنصوص الصحيحة ما تشهد له وقد أشرت إلى أن الحاكم صححه ووافقه الذهبي ونقول "نص الحديث"[1] تخرج معادن مختلفة معدن منها قريب من الحجاز يأتيه من شرار الخلق يقال له فرعون فبينما هم يعملون فيه إذ حسر عن الذهب فأعجبهم معتمله إذ خسف به وبهم "نقول إن كان صراع الثلاثة على هذا الكنز فإن النص هنا يقول سيخسف به أي بالكنز وبهم ومعهم فرعون هذا وعلى هذا يتوافق النص مع حديث يقتتل عند كنزكم ثلاثة ثم لا يكون إلى واحد منهم لأن هذا الحديث يبين كيف سيحرمون من الكنز وله تأويل آخر فقوله إذ خسف به أي بالذي أكتشفه وهو فرعون ، وذلك بعد أن يكتمل أكتشافه كلياً وعلى كل حال الحاصل أن هذا يؤيد أنه ليس كنز الفرات وعلى التأويل الأخير فإن الذهب يستولي عليه المهدي كما جاء في أحاديث أخرى أن الأرض تخرج كنوزها ويوزعه على المسلمين والله أعلم.

---

(١) حديث معدن فرعون هذا صححه عبد السلام محمد علوش في تحقيقه للمستدرك حديث رقم ٨٤٦٣ وقال موقوف رجاله ثقات وله حكم الرفع.

مسك الختام

أود أن أقطع الطريق على قول القائل لماذا ذكرت حديث الرجفة في رمضان؟
وأقول أنا لم أعتمد صحة الحديث لكن أقول وعلم ذلك عند ربي بناء على تقديرات وضعتها في علامات المهدي لم أذهب إلى ما ذهب إليه البعض من القول بعمر الدنيا أو عمر الأمة فأنا لا أزال على قولي كما أثبته في كتابي الضعيف والموضوع كما لا أزال على قولي في حديث الرجفه في رمضان والذي وافقت ابن الجوزي والذهبي عليه يوم حكمت على الحديث بالوضع في الضعيف والموضوع ولكن قد يكون الحديث في مرتبة الضعيف لأن له طرق عدة ا لله أعلم بذلك وقد قلت في مواضع عدة من هذا الكتاب أن الحديث إن صح في علم ا لله أن رسول ا لله ﷺ قاله أو قال طرفاً منه كما صنف في ذلك أغلب الذين كتبوا في أمر المهدي أمثال المتقي الهندي في البرهان ونعيم بن حماد في الفتن والبرزنجي والسفاريني وأبو عمر الداني في الفتن أقول أن صح في علم ا لله فلابد أن يقع وكذلك فيما يبدو لي الآن لا أرى شيئاً يتناسب مع فهمي للحديث إلا توقف التطور الصناعي فجأة فلا شك إن هذه هزه ورجفه وهدّه تذهل الجميع ولا بأس للعودة للماضي ولكن أن تأتي العودة كالصاعقة مرة واحدة هذه هي الفتنة وتركيب الأحاديث على الواقع إن حدث ليس بدعا من القول ففي صحيح مسلم عن أسماء بنت أبي بكر رضي ا لله عنهما أنها قالت للحجاج سمعت رسول ا لله ﷺ يقول ﴿يخرج من ثقيف كذاب ومبير فأما الكذاب فقد رأيناه يعني المختار وأما المبير فأنت وأشارت للحجاج ... ﴾ ولم ينكر عليها أحد هذا الفهم بل جاء في اتحاف الجماعه ١/٢٤٦ قول النووي اتفق العلماء على هذا ومعنى مبير مهلك يسرف في إهلاك الناس وحديث الرجفه في رمضان وأنه

مقدمة لخروج المهدي أنظره في السنن الواردة في الفتن ٦/٩٦٩ وقد جاء بطرقه محقق الكتاب الشيخ رضا المباركفوري وحكم على أن بعض طرق الحديث مرسل وحكم المحقق على وضع الحديث من قاعدة ابن القيم التي أسسها في كتابه المنار المنيف أقول وهذا القول ليس صحيح على إطلاقه هذا وهناك آثار عن السلف كانوا ينظرون للساعة وعلاماتها الكبرى على أنها اليوم أو غداً وليس كما ننظر لها نحن الآن الذين أغوانا طول الأمل وأصبحت علامات الساعة عندنا كالأساطير التي نتسامر بها وتحدثنا نفوسنا المريضة أننا لن نعيشها أبداً فعن أبو الطفيل في الحديث الذي أخرجه الحاكم ٤/٥٥٤ وصححه وقال على شرط الشيخين ونقول بل على شرط مسلم ، أن أبو الطفيل سأل محمد بن الحنفية عن المهدي قال بن الحنفية أتريده ؟ قال أبو الطفيل نعم قال إنه يخرج من بين هذين الخشبتين [قلت لا جرم وا لله لا أريهما حتى أموت فمات بها يعني في مكة قلت لو عمل أحد في زماننا كما عمل أبو الطفيل [وهو آخر الصحابة موتاً] لقالوا عنه مجنون ونحن لا شك أقرب للساعة من أبو الطفيل وأذكر أن أحد السلف ظن أن جيش الحجاج لما جاء إلى ابن الزبير لقتله ظن أنه الجيش الذي سيخسف به وهو علامة خروج المهدي. كما في سنن بن ماجه أنظر إتحاف الجماعة ٢/٢٥٩.

والأمثلة كثيرة والخلاصة وقد أستعرضنا في هذا البحث الردود اللطيفه على مغالطات العقلانيين وبينا تأويلاتهم الباطلة وبينا بالأدلة كيف سيعود الناس إلى عهد السيف وذلك في مقدمة الكتاب وهذا ما عندنا ونترك الحكم للقارئ والحمد لله رب العالمين سبحانك اللهم لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك وأحمدك ربي على نعمة الإسلام.

تم بحمد الله

كتبه : أبو عوض مبارك البراك

تم الفراغ منه صباح يوم الخميس ١١ شوال ١٤١٩ هـ الموافق ٢٨ يناير ١٩٩٩.

الكويت الرقة صندوق بريد ٥١٢٢٠.

الفهرس

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٣
الباب الأول	١٠
الفصل الأول : من هم يأجوج ومأجوج وهل لهم علاقة نسب بالتتار ؟ ذكر القول المنسوب إلى ابن عباس رضي الله عنهما في تحديد مكانهم أنها بلاد أرمينيا وأذربيجان.	١٢
الفصل الثاني : "حديث أنكم تقولون لا عدو..." ألفاظه وطرقه ومدى صحة هذا الحديث ومستند من نسبهم اعتماداً على هذا الحديث مع ذكر طائفة من العلماء في الرد على الشبه المعاصره.	١٥
الفصل الثالث : مشاهدة أحد الصحابة للسد في عهد النبوه ورحلة سلام الترجمان إلى بلاد يأجوج ومأجوج مع ذكر قصة أخرى لرجل رآه في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه .	٢٢
الفصل الرابع : حديث حفر السد كل يوم مدى صحته مع ذكر الشبه الموجهه لهذا الحديث والتوفيق بينه وبين حديث زينب رضي الله عنها .	٢٥
الفصل الخامس : ذكر العلماء الذين صححوا حديث حفر السد من المتقدمين والمعاصرين .	٣٠

الفصل السادس : لو فقهوا حديث النَبيّ ﷺ "الفتنة من قبل المشرق "لعدوا التتار من الفتن العامة ؟	٣٣
الباب الثاني	٣٥
الفصل الأول : (١) من هو الدجال وهل هو موجود حقيقة على وجه الأرض ؟	٣٧
الفصل الثاني : (٢) هل جزيرته مثلث برمودا كما يقول العقلانيون.	٤١
الفصل الثالث : (٣) هل صحيح أن مركوب الدجال الطائرة ؟وما مدى صحة حديث يأتي على حمار عرض ما بين أذنيه أربعون ذراع؟ (٤) إن صح حديث مركوب الدجال فهو على ظاهره وفتنه كأيامه الطويلة ؟	٤٣
الفصل الرابع : (٥) إذا كان هذا فهم لحديث النَبيّ ﷺ وقد جاء بلسان عربي فكيف لو بعث بلسان أعجمي ؟	٤٧
الباب الثالث	٥٠
الفصل الأول ١) شبهة أن النَبيّ ﷺ كان يخاطب أهل زمانه على قدر عقولهم . ٢) قول علي رضي ا لله عنه حدثوا الناس على قدر عقولهم	٥٢

التي رواها البخاري في صحيحه حجه عليهم .	
الفصل الثاني : القول الصحيح في علامات خروج المهدي وذكر الأحاديث الصحيحة في هذا ؟	٥٦
الفصل الثالث : التوفيق بين أحاديث تتعلق بالمهدي.	٦١
الفصل الرابع : حديث يقتتل عند كنزكم ثلاثة : شرح تام لهذا الحديث وما المقصود بالكنز هل هو كنز الكعبة أم الفرات أم غيرهما ؟	٦٤
الخاتمة .	٧٠
مسك الختام .	٧١
الفهرس .	٧٤